

المجلة

والمطبعة

فهرس العبد

- سنة
- ١٦٩٧ ... على محمود طه شاعر الأعداء التقي : الأستاذ أنور المداوي ...
- ١٧٠١ ... ح. افة آبه ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
- ١٧٠٣ ... القرملي ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
- ١٧٠٥ ... الخطر اليهودي ... : الأستاذ محمد خليفة الترنس ...
- ١٧٠٨ ... الشعر المصري في مائة عام ... : الأستاذ محمد سيد كيلاني ...
- ١٧١٣ ... لغة المسلمين ؟ ... : الأستاذ محمد حسن الأعظمي ...
- ١٧١٤ ... لزادة الله في مذهب للصرة ... : الدكتور ألبير مصري قائد ...
- ١٧١٦ ... أيها الملاح استرح ... (مقدمة) : الأستاذ عزت حماد منصور ...
- ١٧١٧ ... بين الأمير شكيب أرسلان : الأستاذ أحمد نجيب برادة ... (مقدمة)
- ١٧١٨ « الأرب والفر في أسبوع » : محنة وتغافل - مسرحية لينة
- ١٧١٩ من أنت لينة - كشكول الأسبوع ...
- ١٧٢١ « البرير الأردني » : آخي الأمواني - لك الأستاذ أنور المداوي -
- ١٧٢٢ رسائل كبار العلماء ...
- ١٧٢٣ « الكتب » : من التكية - الحياة العريضة من الشعر الجاهل -
- ١٧٢٤ مبادئ علم النفس التطبيقي ...

مجلة أسبوعية تصدر كل أسبوع ولها

بصر بعون الله تعالى :

في اليوم الثاني من شهر يناير سنة ١٩٥٠

عدد الرسالة الممتاز

حافلة كمادته بأروع ما يكتب

في موضوعه لصفوة

من أقطاب البيان

في مصر والعالم العربي

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المبد ٢٠ مليا

الوحدات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٥٨ القاهرة في يوم الاثنين ٢١ من شهر صفر سنة ١٣٦٩ - ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

لما للشاعر بهذه الكلمة التي تنفك إلى مكان الفن وزمانه :
كان للشاعر يتردد على «أفتيا» أحد مطاعم القاهرة الشهيرة
بموسيقاها . شتاء عام ١٩٣٥ ، وكانت تترأس الفرقة للموسيقية .
به حناء دلتية ، تغزف على القيثارة ، وكانت على جانب من الرقة
والجلال ، فلا يخيل أن يراها أن القدر قد أساء لها في ميثها ، فخرها
نسة الإصرار ، فلما وقف الشاعر على حقيقة حالها ، أوحى إليه
بجلالها الجريح بالقصيدة الآتية :

إذا ما طاف بالأرض شعاع الكوكب تنفون
إذا ما أنت السرج وجاش البرق والومض
إذا ما فتش الفجر عيون الترجي-النض
بكيت لؤمة تبيكي بدمع غير مرفض

زواها الفجر لم تسد من الإشراق بالبح
على جفنين ظمآنيت للأداء والصبح
أسد النور : ما ليل قد نسك في جنت ؟
أشء في خاطر الفتى ووارسك في جوى

أرى الأقدار يا حسناء ملهى جرحك الهام
أريها موضع السهم الذي سده الراس
أنيل مشرق الإسباح هذا الكوكب الخاس
بعبه برغف الأنوار من يلبومها الهام

على محمود طه

شاعر الأداء النفسي

للأستاذ أنور المعداوي

- ٢ -

ونبقى بعد ذلك للرحلة السادسة من هذه الدراسة ، وسيكون
الحدث فيها مقصوراً على شعر القومية للمصرية والناسبة النفسية
جند على طه ، وأقول للناسبة النفسية لأن طه كان من الشعراء
الذين يستجيبون لمعاد النفس وحده في شعر للناسبات - صرت
الشعور أولاً بجلوه صوت الفن ، وهناك ما الصوتان المعادقان
الثان لا تفتيق بينهما الأذن في هذا اللون من الشعر ، لأنه رتين
بطلته قلب من القلوب لا يوق من الأبرار -

ثم المرحلة السابعة والأخيرة ، وهي المرحلة التي سيحدد فيها
مكان طه بين شعراء عصره - ولن نخلو بعد هذا التحديد
من عرض وتقد لبعض الأداء الفنية التي أطلقتها بعض النقاد
المصريين حين حاولوا أن يفسروا للشاعر وشعره في الميزان .

وأترك هنا الصوب الفني لأطوف معك بجوانب الصورة
الأولى من صور الأداء النفسي في هذا الشعر ، وهي الصورة
الوصفية في إطارها النفسي - «الموسيقية للمياه» قصيدة تطالعها
في المنحة الثامنة بعد ثلاثة من «ليالي الملاح النائم» ، وقد مهد

حوى الآمال والآلام والفرحة والحزن
حوى الآباد والأكوان في نطق وقى معنى

تعالى الحسن يا حسناء عن أطراق عصور
أيشكو الليل في كون من الأنوار مغمور ؟
وما جلاء من سواء إلا توأم النور ؟
وما سماء إذ ناداه غير الأعين المور ؟

وقفة عند القطوعة الأولى - في البيت الأول والثاني ذكر
للشعاع ، وفي البيت الثالث والرابع ذكر للبيوت . الصلة هنا
وثيقة بين الوجود الداخلي وبين الوجود الخارجي ؛ بين الصورة
التي في النفس والصورة التي في الحياة . والألفاظ هنا قد استعملت
أداة ربط واتصال بين عالمين : عالم المشاهد الخفية وعالم المشاهد
المرئية ... إن الشاعر هنا أمام عيون تبتس في الظلام ، ثم هي
بعد ذلك قد ألحقت منها الجنون ، وفي هذا المشهد يتركز مصدر
الإثارة ، ولا يد للأداء للنفس من أن تنف ألوان الإثارة مع
مصدرها الأسيل ؛ عيون مظلمة يجب أن تنير في الخيال الشاعر
سماوي الضياء : في وميض البرق أو في شعاع القمر . وجنون
مطلقة يجب أن تبت في الشور للنايض ذكرى للتفتح : في
أكام الزجاج التي تبدو من وراء الحسي « عيوننا » ...
فتحتها النجم !

ووقفة عند القطوعة الثانية والثالثة ... هنا نقلة أخرى
لا تبتد بنا كثيراً من نقطة البدء الشمورية . تحتلف الأدوات
بعض الاختلاف وتنير بعض التنير ، ولكننا لا نزال لسروح
الأنسام الأولى تهب علينا من نفس الأفق ... وحسرى أن الوحدة
التي هي التي فرضت على الشاعر أن يتعرف بخط الأنجم النفس
هذا الانحراف التي يهد لا بعده ، تبتا لهذه الترميم الجديدة في
منطق الطريق إلى القطوعة الرابعة . وإنك لتتس براد هذا
الانحراف في البيت الثالث من القطوعة الثانية ، ذلك البيت الذي
يبدؤه الشاعر بمناجاة العيون الطفلة في ولبة ممتازة من وثبات
الأداء للنفس عندما يقول : « أمهد النور » ... وما تلك البراد
إلا فتحات من الغراء ، الغراء المتمثل في المشاركة الوجدانية
بين طبيعتين ، هناك حيث تخرج القوة في النفس الإنسانية

وخلى أدمع الفجر تقبل مغرب الشمس
ولا تبكي على يومك أو تأسي على الأسى
إليك الكون فانتق جمال الكون بالنس
خذي الأزهار في كفك فالأنشواك في نفسي

إذا ما أنبل الليل وشاع الصمت في الوادي
خذي القيثارة واسترحي تهجون سحابة النادي
وهزى النجم إشفافاً لنجم غير وفاد
سل اللحن يستدني شعاع الرحمة الهادي

إذا ما شقق المصنوع في أمثاله النثر
وشق الروض بالألحان من غصن إلى غصن
أنتك خواطري الصداحة الرافقة الحزن
تتيك بأشهادي وتزوي عالم الحسن

إذا ما خابت الأنساء فوق الورق النثر
وصب الطر في الأكمام إريق من التبر
دعوت مرثي الأحلام من عالمها السحرى
تذيق الحزن في جفتيك والأشجان في سعدي

عرفت الحب يا حواء أم ما زالا مجهولاً ؟
ألا تحمل قلباً على الأشواق مجهولاً ؟
سفيه ، سفيه ، فرحاناه وهزوناه ، وهولاً
وكيف أحس بالقومة عند النظرة الأولى !

ومن آدمك المحبوب ؟ أو ما صدرة الحب ؟
لقد ألفت والإلهام يا حواء بالقلب !
هو القلب ، هو الحب ، و ما الدنيا سوى الحب
سوى المكشوفة الأسرار والهنوك الحب !

سل القيثارة بين يديك أى ملاحن تنى
وإلى سبابة صالت على أوتاره لحناً

ولكن شاعر الأداء النفسى هو من يخرج من رأسك كل شهوة ذهنية ليردها إلى شعورك شهوة روحية ، وهنا نجد على طه ... لم يقف بك عند معنى « النفس » كما يوحى به البيت القى ورد فيه ، ولكنه انتقل بك على الفور إلى مكانه المنشود من الأداء القى يتطلع إليه النقد ولا يتطلع إلى أداء سواه . لو وقف عند المعنى المادى كما يلي : عنه ظاهر اللفظ لبدا الأداء سخيفاً في رأى الفن ، وبدا النزاهة تافهاً في رأى كل عرير يطلب إليه أن يستعيز عن الشياء القهقري باللس المبهود !

وفي البيت الثالث من هذه القطوعة لون من ألوان القابلة ، ولكن أى لون هو ؟ أهو لون القابلة بين لفظ ولفظ على أساس تلك القابلة للبيان التى يلجأ إليها مثاقى الطلاب من الشعراء ؟ إن القابلة فى الشعر يجب أن تكون لقاء بين موجتين متوجتين : تندفع إحداها من سطح الحياة الأعلى وتندفع الأخرى من قعر الشعور العميق ، وعند نقطة الالتقاء بين الموجتين تستطيع أذن القارئ أن تلتق صوت الشاعر بمرزجاً بصوت الحياة : فى هذا المرزج النفسى فلوحت الشعر التصويرية تطالعتنا هذه اللوحة :

وهزى النجم إشفاقاً لنجم غير وقاد !

ولا حاجة فى إل أن أفن بك عند المعاهد التصويرية فى المقطوعتين التاليتين ، لأنهما تختصان فى النسق والتصوير مع المقطوعات السابقة . ولك أنت أن تطبق عليها تلك المقاييس الفنية التى قدمتها إليك .

ولكن الرقعة التى يجب أن تطول فهي عند المقطوعة الثامنة والتاسعة والعاشرية ... هنا مجال « الرؤية الشعرية » التى يضمها النقد الحديث إل قسمين : قسم يتصل بالطبيعة النفسية وقسم يتصل بالطبيعة المادية . والرؤية الشعرية بكلا قسميها ترمز إل مقبولة الشعر على الاستشفاف العميق للحقائق سواء أ كانت فى حدود المنظور أو خلف حدود النظر ، فى محيط الوعى أو فيما وراء الوعى فى نطاق الاحتبطان النفسى أو فى نطاق تناول الحسى . فالشاعر القى يرسم خطوط الصورة الفنية فى أى ميدان من هذه الميادين ، ثم نلس فى تلك الخطوط شيئاً من الاحتراز يخرج بها عن قانون التنبؤ والأبدا ، مثل هذا الشاعر تحكم عليه بمنزلة الرؤية الشعرية ! والشاعر القى يتناول متناح الشخصية الإنسانية ليحاك

بشيء من الاعتراض المذهب على حكمة القدر ... وأى عزاء هو ؟ إنه عزاء فى منطق الشاعر أو فى منطق الشعور وهذا المنطق أيضاً نواجهه الإنسانية قضاء القضاء إذا كنى واقع الدنيا قد ضاق بالسيرى المظنة فى خاطر الدنيا وخوافط الأحياء مقمع للضياء ولا بأس من أن يتواذى الستار الباهج فى أعماق الجراح ، جراح القلب الإنسانى حين يدميه غلاب الألام ! ترى كم يلفح شعورك هذا المتناهي تلفة الثورة المذهبية فى قوله : « أرى الأقدار يا حسناء ... » أربها موضع السهم ؟ إن الأقدار تسوأت من غير شك ، ولكنه الأداء النفسى الذى يتخير اللفظ فى مينة الأسر ... لأسر لا يفتى على البصر ! وفى المقطوعة الرابعة تشرق نقطة الارتكاز فى الوحدة الفنية ، حين ينتهى خط الأنحاء النفسى بعد تلك التمرجة فى منصف الطريق - ونقطة الارتكاز هنا عودها الاستشاعة بالمعنى الحسى الذى تنسب فى قالبة الحركة النفسية . وأين هو المعنى الحسى هنا ؟ هو فى الإيحاء السبر عنه بإشتاف جمال الكون عن طريق النفس ، وفى الإشباع الذى يحمله البيت السابق حين برض الحاضر الجليل بدموع اليوم والمضى الجليل بسواد الأسر ! - ولا تظن أن الشاعر يقصد المعنى المادى كما يفهمه شعراء الأداء المفظى ، كلا . فما يشغف جمال الكون عن طريق النفس بالأصابع ، وإنما يشغف عن طريق النفس بالأوتار ، وهذه هي الحركة النفسية التى تفرق فى الشعر بين أداء وأداء !

على طه فى المقطوعة الخامسة يطرق أبواب هذا المعنى الذى أشرت إليه ، يطرقها الطريقة الأولى التى شغفها بعد ذلك طرقات . وتستطيع أن تسمع صوت هذه الطريقة فى البيت الثانى من هذه المقطوعة عندما يقول : « خذى القيثارة » - إن القيثارة هنا هو السلم الطيب الذى ترتبه الموسيقى السماء إل هذا الكون ، تستطيع أن تلس عن طريق الأوتار جماله القهقري وستسمع بقية الطرقات عندما تصل إل المقطوعة العاشرة ، هناك حيث يكون القيثارة سيرها إل شتى العوالم والأكوان :

حوى الأمل والآلام والفرحة والحزن

حوى الآباد والأكوان فى لفظ وفى معنى !

شاعر الأحاء القضى هو من يقف بك عند المعانى الجامدة ، المعانى التى تخفق بين قبضة الألفاظ الفارقة فى لجج المادية البهيمة ،

به فتح النافذ المؤدية إلى غايته من كشف مغاليق النفس ، ثم ندرك أنه قد عالج النافذ الجانبية وغفل عن المنفذ الرئيسي الذي يتدفق منه الضوء إلى كل حنية وكل ركن ، مثل هذا الشاعر نحكم عليه بضعف الرؤية الشعرية !

هذه الرؤية الشعرية نجدها على خير حالاتها من القوة والنفوذ في هذه التطارعات الثلاث التي يجب أن تطيل عندها الوقوف ... إن الجناح هنا قد اختار أفضه النفس الذي يكون التحليق فيه آره وصداه . وما هو هذا الأفق النفس الذي ضيعه ؟ هو ذلك المنفذ الرئيسي الذي طالبه الشاعر بفتح الخبرة السميكة بمسار الطبيعة الأثرية ... لم يقل يا حسناء ، ولكنه قال يا حواء ! قلها لأنه في مجال السؤال عن أثر الحب في حياة الأنثى الخالصة ، وقالها لأنه في مجال الرصد لمزمت القلب من جنبي الأنثى الخالصة ، وهذا هو الأداء النفسي بالنسبة إلى اللفظ الشعري ، أما هذا الأداء بالنسبة إلى الجو الشعري فهو في تلك الطريقة الرائعة للباب الكبير عن أي شيء نسأل المرأة وقد قدست البصر وعومت إلى الأبد نسمة الضياء ! عن الساطقة الخالصة في كياتها خلود الطبع - عن الحب ! وهل هناك من أمل يبقى للسمياء غير هذا الأمل ؟ إنه الضوء الوحيد الذي يمكن أن يمد ظلام الحياة ... والسؤال هنا ليس سؤالاً عن الحب وكفى ، كلا . ولكنه السؤال الذي يعرف طريقه :

عرفت الحب يا حواء أم مازال مجهولاً ؟

واقترن الشاعر أنها قد عرفت - وتبما لمنا الافتراض مستنداً إلى لبيت الذي يليه هتف من أحمانه :

صفيه ، صفيه ، فرحاناً ، وحزونا ، ومجهولاً !

هذا التكرار في اللفظ الأسريعي عن سيطرة البهجة وحرارة الانفعال ، وتنبه عنهما هذه التقطيعات الصوتية التي تكشف لك عن لمحات القلب في هذه الضربات السريعة المتتالية المتسكة على صفحة الألفاظ - هنا ثلاثة ألوان للوصف النشود ، أو قل إنها ثلاث قنلات تقسية نخل مراحل الحب الثلاث في حياة امرأة عمياء : مرحلة القرح ، ومرحلة الحزن ، ومرحلة الخجل المتأصف بذرات الأمل - مرحلة القرح يوم أن كان الضياء يجذب كل فرائشة حائمة ، ومرحلة الحزن بعد أن خبا الضياء وأهملت من الصباح كل فرائشة حائمة ، ومرحلة الخجل في وحل

الظلام المقيم حين لم يبق من التفرشات غير رؤى حائلة وذكريات ! وتبلغ الرؤية الشعرية منهاها عندما يبرج الشاعر على الجانب الآخر من الصورة التخيلية ، هناك حيث يحظر في البال أنها لم تروجه الحبيب ولكنها تفكر فيه ، ومادامت تفكر فيه من طريق الخيال لا من طريق البصر ، فسلامة الرؤية الشعرية تدفع الشاعر إلى أن يسألهما عن سروره التي في الخيال ، والتي ينسق طلالها وألوانها بالهام القلب :

ومن آدمك المجهوب ؟ أو ما صورة العيب ؟

لقد ألممت والإلهام بإحسواه بالقلب !

إنه يسأل هنا عن « آدم » ، وإنه ليغير اللفظ وبسته - لأنه يسأل عن الرجل الخالد السתר في أعماق الأنثى الخالصة أو في أعماق « حواء » ! وما الدنيا في منظار القلب وما الدنيا في منظار الحب :

سوى للكشفنة الأسرار والبهتوك المجهب !!

أدام نفسي ... أداء إن غفل عنه الشر أغفقه موازين النقد ! ومن هذا الأداء تلك التسبابة السرية بين الجوامع وقد « مات » الخمان على الأوتار ، وتلك الأوتار التي حوت الآياد والأكران ... في « لفظ وفي معنى » ! الصورة الشعرية هنا ليست من صنع تهاديل الخيال ، ولكنها الصورة التي يرسمها واقع الشعر عند من يدركون أثر الموسيقى الرفيعة في خلق تلك العوالم غير المنظورة ، العوالم التي ترق إليها الأرواح في جوة حارق فيها الأجسام .. ومرة أخرى نهزك سلامة الرؤية الشعرية !

وعندما يهتف الشاعر في القطوعة الأخيرة : « تعال الحسن يا حسناء » نحن أنه منطلق الأداء النفسي ولا منطلق سواء - وهو هو النطق نفسه حين يهتف هذا الحسن بأنه « توأم » النور ، وبأنه إذا انتقب فأنا ينتقب إلى تلك العيون التي قدت حورها عند الموسيقى السمياء وعند كل أنثى حرمت نسمة الضياء ! وليس من شك في أن هناك شيئاً يرتاح إليه السمع في مثل قوله : وما جلاء من سواء ، وما سماء إذ ناداه ... تلك هي « القاتية الثنائية » التي سيكون لها في قفيل من فصول هذه الدراسة ميزان يقام .

أنور المصري

« يتبع »

صور من الحياة :

حماقة أب

للأستاذ كامل محمود حبيب

~~~~~

أتذكر — يامسحي — يوم أن جذبتك أبوك من خضم الأهرار  
وأنت فتى في ريق الشباب فارغ القوام قوى البنية وثيق الأركان ،  
جذبتك بعد أن عشت في رحابه سنوات تضطرب في متاهات العلم  
فلا تستقر ، وتضل في ميخالات الدنيا فلا تهتدي ، وتغضغ لقسوة  
الشيخ فلا تشمخ ، وتفرغ من حلقة الدرس فلا تعلم . قد  
كان يترى بك لأنك ابنه الأصغر فأرسلك إلى الأهرار عسى أن  
يراك — بعد حين — شيخاً ، كملك ، تتألق في الجلبة والقفطان  
وتزهو في البسة والعبية ، تحكون قيساً من نور العلم في القرية ،  
وتفتحن ضياء الهدى في المجلس ، وموسطة طيبة في ضلال الجهل .  
ولكن بدا له أن يجذبك من الأهرار قبل أن تبلغ الناية ، لتتزوج  
من فتاة في مثل سنك فيها اتراء والجمال ، وفي أهلها الجاهل والسلطان  
وفي قوتها العزة والمنة . فسحبته إلى القرية والخيال المحيرون  
في راحك ، وإن إهابك ليكاد ينشق من شدة الفرح وهو يتألق  
على جبينك ، وإن خواطرك لتتزي صيحاً جامعاً ترسم سماه على  
قبات وجهك ، وإن ذهنتك ليضطرب في آفاق هائلة من القسوة  
واللذة . وأحسنت في أحماق نفسك — وأنت في طريقك إلى  
القرية — أنك اليوم تفر من قسوة الشيخ وعنت الدرس ، وتلأى  
عن خشونة العيش وجفوة القرية ، لتعيش إلى جانب أمك تستنصر  
الطف والمجان ، وأنت عترة — نعماً — من سطوة أبيك وهو  
غليظ الكبد جاف الطبع جامد الكبد ، لتسير رجلاً —

وجاءت الزوجة تحمل إليك مئة القلب ولفة النفس ، وتؤرق  
إليك مئة العيش وسادة الحياة ، وتخرج منك ذل الحاجة لأبيك ،  
وتلبسك ثوب الرجولة الباكرة ، وتعلم أغلالاً من الإمار كرك  
بها أبوك زماناً ، فأصبحت حر اليد واللسان ، طليق الأخد

والدعاء ، لا بقيدك قل من سلطان أبيك ، ولا تحسك وبقة من  
جفونه ، فأطمانت نفسك وهدأت نوازحك ، ودميت السنون .  
وانطلقت في فورة الشباب إلى التقيط بمملكة في الدمل ونمس  
السادة في الجهد ، لا تشغلك اللذة الرضية ولا يحرفك اللهو  
الرخيص ، وأنت من بيت فيه الصلاح والدين وفيه الترفع والكبرياء ؛  
ففاض حبيبك بالمال وفهقت دارك بالنعمة وطامع قلبك بالرضا .  
وحديثك سار المال عن أن تلتفت إلى وراء ، ساعة من زمان ،  
لترى أخوتك يتشمون ثراك أبيك وهو متفيل لا يسمعن من جوع  
ولا ينش من حرى . وجدت مشاعرك لما يشتطت كفتك لواحد  
منهم بقرش ولا حق قلبك على طفل من أبناءهم ، فشتت عمراً  
من عمرك منطوياً على نفسك لا ترجع من أملاك غمة ولا تخرج  
كرية ولا تمسح لوعة ، على حين أنك تنعم بوفرة التراب وتسد بكثرة  
المال . وهم يمدون خيوط اليد وكثرة العيال .

وابتسمت لك الحياة مرة أخرى فإذا أنت أب ، فأشرق الثور  
في قلبك لهدى مطلع السبي ، وانفجرت أسارىك ، فأخفت زينة على  
نعت من التصاد يلطم على النعل دلالاً منك ، وتشتت على نهج من  
الضلال بيت إلى رأى رحمة به ، وتسوغه في قالب من اللئى يسف  
بالأدب مطنناً عليه ، وإلى جانبك زوجك تدلل السبي وتقره وتغضه  
إلى أن يتردى في الجهل ويلج في العماية ، فانطلق على سفنه يشتر  
في لجة من الحنى والسفاعة . وأنت — يامسحي — تنتظر فلا تردعه  
عن غواية ولا ترده من نوبة .

وترامى لك أن السبي ينطو إلى الشباب في غير ريت ، وسير  
إلى الفتوة في غير مهل ، فأشقت عليه من عصا العلم أن تقصص  
منظمه ، وضنت به على ظلام المدرسة أن تهد من قوته ، فأسكتك  
إلى جانبك يرتشف من غفلتك ويتجأ من حنك ، فحط في هوى  
الجهل بمشعر الهيبة في التقيط ويهوى إلى رفاق السوء في القرية .  
فأخذ بأسياب اللهو والوضيع وارتدح في حاة الرذيلة ، وأنت في همى  
منه ، والناس من حوايك ينهاسون بحديث ابنك الوحيد وهو  
ينفق من مئة ويضل في سفاه ، يسف في طيش ويستغل في مرفقة .  
بنهاسون ولا يجرؤ واحد على أن يقض أمامك حجة حاله خشية أن  
يتالك عنت الحديث أو تؤذيك قسوة التجر ، فانضمت الشقاء على

مبارات السخط والكراهية وسكنت الألسن عن كلمات  
الثقت والازدراء

وذهبت أنت تصحب وحيدك - بين القينة والفينة - إلى  
المحلل تبعه بالعمل وثاقه بالفلاحة وتطعمه حاجات النيط وتزود  
بالنصيحة . عليك تجد فيه العون والساعد إن وحي جلدك أو انحطت  
قوتك ، فكان يلقي السمع إلى حديثك وذمته هناك - هناك  
بالسنة المارة من القارات المارة ، ويتقن من سعة مازمة  
من أسباب الطب ، فجل إليك أنت الشاب أصبح رجلاً  
يستطيع أن يهض العمل وأن يصرف الأمر ، فأقيت إليه بزمك ،  
ودفته فاندفع - اندفع إلى المداوية .

واطمأن نفسك حين جاء الشاب بقص عليك - أول مرة  
نعمه النيط وما فيه ، وبشر أملك نواحي العمل ، ويبحث عنك  
نون الزراعة ، تسهلت له في السؤال وتيسرت له في القول ،  
وأحسن هو منك النقلة والضعف ، فانطلق في سبيله يستر مالك في  
غير رفق ولا عداوة ، روكنت أنت إلى الراحة . وسكنت إلى  
العبادة لا يحزبك أمر ولا يرهقك طلب .

ووسوست لك ذررك ، والمرأة لسان ناعم ألسن كجلد  
الأنف ، ولها حديث طلي ينسرب في مسالك القلب مثلاً يسرى  
سم الثعبان . فاليق أن زلت من كل مالك ومالكاً لو حيدك الطائش .  
وغاب عنك أنك تدفع بمالك بين يدي لومة الشياطين وتحذف بحال  
زوجك إلى هوة الضياع .

وأحسن الفتي أنه أصبح رب هذا البيت ، فأراد أن يذكرك  
فيحول بيتك بين خلجات الربة في قلبك وتزوات الطغنة في نفسك ،  
لجباك بالمال - بادي ذى بدى - وأصبح عليك من فيض غلاتك  
وخسك بالطيب من الطعام وبالنال من اللباس ، وأنت في مكانك  
لا زيم . فشكرت له عمله الراجح ، وحمدت له عمله الزكبي ،  
وسمعت بيزه السابغ .

ليتك - يا صاحبي - نظرت بين الرجل العاقل للجرى إلى  
زلات إبتك الفتي وهو يحط إلى القرك الأسفل من الرذيلة في غير  
وحي ولا عقل . إنه الآن يملكك لبسول على مينيك سقاراً كثيفاً  
من الخدية لا تكتشف من وراءه ما يحجي لك القدر من  
شيق وعنت .

وصرت الأيام تصدمك بالشبهوخة الباكرة من طول ما ركنت  
إلى الراحة ، ونفذك بالزمانة من طول ما خاسمت الحركة ، فذوى  
عودك وانطوى بشرك ورائت عليك سحابة من الكتابة والحزن .  
بالقلى ، لقد اغترك التراء عن أن تكسب البش بالكسب ،  
وصرفك الولد عن أن تقوم على شأنك بالجهد ، فضربت سنوات  
من عمرى على كرسى وثير في ناحية من دارك الأنيقة بين رفاق الود  
وأخوان السقاء ، فسرى الداء في مفاصلك يطحنك في غلظة  
وبشدك في عجز . ونظرت حوائك فإذا أخوك الأكبر - وهو  
يكبرك بسنوات وسنوات - يسير على قدميه المسافات الطوال  
في قوة ونشاط لا يسيبه التعب ولا الإرهاق ، لأنه عاش عمره  
يصارع أمواج الحياة ويكافح شدائد الدنيا ، ليظهر بقوة وفوت  
عياه . تمتعت لو أنك عشت مثله قليلاً لا تجد القوت إلا باليمن  
لنالك - برق الجبين .

ويل لك - يا صاحبي - قد كفرت خواطرك بالنسبة التي  
سمعت بها زماناً . والتي رفعتك فوق أقرانك وسمت بك على  
أرباك ! فإذا يحجي لك القدر جزاء ما كفرت ؟

وجارك - بد أيام - الخبير الأسود بقصم ظهره ويهد  
دكنك ويصف بصباية من الأمل كنت تترجأها . جارك الخبير  
الأسود يقول : إن البنك القارى قد استولى على كل ما علك أنت  
وزوجك وقاه دين ابنك القاهر الذوى . وإن ابنك قد فر من  
القرية خشية أن يصمه عار القعر وقد السؤل !

الآن ، فقدت المال والابن معاً ، أحوج ما تكون إليهما .  
فأصابك الندم على أن أثبت بابك في لجنة من الجهل تجرفه في غير  
هواة ولا رغن ، وعلى أن أقيمت بقررتك بين يدي غر أحوج يدها  
في سنوات ، ثم بطير منك -

والآن ، ماذا يخرج في فؤادك - يا صاحبي - وأنت لقي  
في ناحية من الدار ، تتأورك الموم وتغاهك الأسقام ، وتبوء  
تحت أفتال ثلاثة من الفاقة والشبهوخة والوحدة ...

فامل محمود ميب



وفي هذا الباب أورد ما روى من مائضة أنها قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله إلا آيا يمدد ، عليه إيمان جبريل . وقد رأى في ذلك ما رآه ابن عطية ، من أن معنى الحديث في منيات القرآن وتفسير مجله ، ونحو هذا مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله تعالى . ومن جملة منيياته ما لم يمدد الله به ، كوقت قيام الساعة ونحوها . ثم نقل ما رواه الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه قال : اتقوا الحديث على إلا ما علمتم ، فن كذب على متصفاً فليتبوا مقصده من النار . ومن قال في القرآن برأيه فليتبوا مقصده من النار . وروى أيضاً عن جندب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ . وفي تفسير هذين الحديثين نقل عن ابن الأباري أن حديث ابن عباس قسر تفسيرين : أحدهما : من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو معرض لسخط الله . والتفسير الآخر ، وهو أثبت القولين وأصحهما معنى : من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره ، فليتبوا مقصده من النار ، أما حديث جندب ، فقد حمله بعضهم على أن الرأي متى به الهوى ، فالتمس من قال في القرآن قولاً يوافق هواه ، ولم يأخذ عن أئمة السلف فأصاب ، فقد أخطأ ؛ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه . ونقل عن ابن عطية أن مناه أن يسأل الرجل من معنى من كتاب الله ، فيسور ( أي يتهجم ) عليه برأيه ، دون نظر فيما قال العلماء ، أو اتفخته قوانين العلم كالنحو والأسرل ، وليس يخل في هذا الحديث أن يفسر النحويون لثته ، والنحويون ، بنحو ولفظه ما نيه ، ويقول كل واحد بأجتهاده المبني على ترانين علم ونظر ، فإن القائل على هذه الصفة ليس فائلاً لمجرد رأيه . قال القرطبي : هذا صحيح ، وهو أقوى اختاره . غير واحد من العلماء ، فإن من قال فيه بما سمع في وجهه وخطر على باله من غير استدلال عليه والأسرل فهو غلط ، وإن من احتبط مناه بعمله على الأسرل المحكة التفتن على منهاها فهو محذوح .

قال القرطبي : وقال بعض العلماء : « إن التشيز موقوف على السماع » . وهذا قاسد . لأن النهي عن تفسير القرآن لا يخلو إما أن يكون المراد به الاختصار على النقل والسورع ،

من القسرين في عصر الحروب العلية :

## القرطبي

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ، من أشهر مفسري ذلك العصر ، وقد اتى لنا تفسيره كاملاً .

ولد بقرطبة من بلاد الأندلس ، وتلقى بها ثقافة واسعة في اللغة والنحو والقراءات ، وسمع من أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي بعض كتابه : الفهم في شرح مسلم ، ودرس البلاغة وعلوم القرآن واللغة ، ثم وفد إلى مصر ، كما وفد غيره من علماء الأندلس ، وكانت بلادهم في ذلك الحين تتخطفها القرصنة ، ولست أدري متى قدم إلى مصر . واستقر في الصعيد ، بحية ابن خصيب ( للثيا ) ، بقضى وقته بين العبادة والتأليف . ويقول مؤرخوه عنه : إنه كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء الورعين الزاهدين . قال عنه الذهبي : إمام متفنن ، متجرب في العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على إيمانه وكثرة إطلاعه . وغور فضله وقال عنه صاحب شذرات الذهب : كان إماماً عالماً من النواصير على معاني الحديث ، حسن التصنيف ، جيد النقل .

وترك القرطبي مؤلفات شتى ، أهمها كتابه في التفسير الذي سماه ( جامع أحكام القرآن ، والبيان لما تضمن من السنة وآي القرآن ) وتقوم دار الكتب بطبعه ، وتقدر أنها ستتم في عشرين جزءاً .

وهو لا يقف في تفسير القرآن عند حد ما روى من ذلك من الرسول والسلف الصالح ، بل يتخذ ما أوتيته من أدوات العلم وسيلة يستعين بها على فهمه ، وإن كان يمد معرفته ما آثر من خلق ضرورياً لفهم كتاب الله . وعنا يحرص بنا أن نوضح الرأي الذي اختاره لنفسه في كتابه ، فقد قد يلا المساجد من الوحيد في تفسير القرآن بالرأي ، والجراة على ذلك ( ج ١ من ٣٧ طبع دار الكتب )

( ٥ ) مراجع : طبقات القسرين في سوط ، الهياج للذهب ص ٢٧٩ صفحة ابن خلدون ص ٢٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٥ ، فتح الطيب ج ١ ص ١٢٨ ، كتب المؤلفات ، شجرة التور الزكية في طبقات المالكية ص ١٩٢ .

وترك الاستنباط ، أو الراد به أمر آخر ، وإمكان أن يكون المراد  
 ألا بشكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه ، فإن الصحابة قد قرأوا  
 القرآن ، واختلفوا في تفسيره على وجوه ، وليس كل ما قالوه  
 سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما النسخ يحمل على أحد  
 وجهين ، أحدهما أن يكون له في الشيء رأي ، وإليه ميل من طبعه  
 وهواه ، فيأول القرآن على وفق رأيه وهواه ، ليجتنب على  
 تصحيح غرضه . وقد نتمت للباطنية في المقاصد الفاسدة ،  
 لتفريب الناس ودموعهم إلى مفاهيم الباطلة ، فيزلزل القرآن على  
 وفق رأيهم ودموعهم ، في أمور يملكون قطنا أنها غير مرادة .  
 الوجه الثاني أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير  
 استظهار بالسام والتقل فيما يتعلق بترائب القرآن ، وما فيه من  
 الاختصار والحذف والإيجاز والتقديم والتأخير . فمن لم يحكم  
 ظاهر التفسير ، وبادر إلى استنباط للماني بمجرد فهم العربية كثر  
 غلظه ، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي ، والتقل والسام  
 لا يد منه في ظاهر التفسير أولا ، ليقى به مواضع الغلط ، ثم بعد  
 ذلك يفسر التهم والاستنباط . والترائب التي لا تفهم إلا بالجامع  
 كثيرة ، ولا مطلع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ،  
 ألا ترى أن قوله تعالى : « وآتينا نوحاً الناقة مبصرة » فظلموا بها ،  
 معتاد آية مبصرة ، فظلموا أنفسهم بظلمها ، فانظروا إلى ظاهر العربية  
 يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة ، ولا يدري بماذا ظلموا .  
 فهذا من الخلف والإيجاز . وأمثال هذا في القرآن كثير ،  
 وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النسخ إليه .

وترى من هذا نموذجاً لما نشأه من ناحية ، وأنه ليس من  
 هؤلاء الذين يقفون عند حد النقل عن السالطين ، يعمل فكره في  
 الاستدلال والاستنباط ، لا مجرد الهوى ، ولكن اعتماداً على  
 قوانين العلوم ، ووقوفاً عند حدودها ، وأخذاً من السلف بما يرى  
 ضرورة الأخذ به . من تفسير المجلد وحل الشكل .

وبدا القرطبي تصديره بعدة أبواب رأها ضرورة قبل الدخول  
 في التفسير ، وأوضح لنا الخطة التي انتهجها في كتابه بقوله :  
 « وبعد ، فلما كان كتاب الله هو اليكفيل لجميع علوم الشرح الذي  
 استقل باللسنة والقرن ، وتزل به أمين السماء إلى أمين الأرض ،  
 رأيت أن أشتغل به مدى عمرى ، واستفرغ فيه مني بأن أكتب  
 فيه تسليقاً وجيزاً ، يتضمن نكتاً من التفسير والثبات ، والإمراء

والقرارات ، والرد على أهل الزيغ والضلالات ، وأحاديث كثيرة  
 شاهدة لما ذكره من الأحكام وتزول الآيات ، جامعاً بين معانيها ،  
 وسيناً ما أشكل منها بأقوال السلف ، ومن تبهم من الخلف .  
 وشرط في هذا الكتاب إضافة الأثر إلى قائلها ، والأحاديث  
 إلى مصنفها ، نأه يقال : « من بركة العلم أن يضاف القول إلى  
 قائله » . وأضربت عن كثير من قصص القسرين ، وأخبار  
 الأورخين ، إلا ما لا بد منه ، ولا غناء عنه للدين ، واعتصمت من  
 ذلك بتبيين آي الأحكام بمسائل كثر من منهاها ، وترشد الطالب  
 إلى مقتضاها ، فضمنت كل آية تتضمن حكماً أو حكماً فذا زاد ،  
 مسائل نيين فيها ما تحتوي عليه من أسباب النزول والتفسير  
 والترب والمحكم ، فإن لم تتضمن حكماً ذكرت ما فيها من  
 التفسير والتأويل ، وهكذا إلى آخر الكتاب .

وسدر المؤلف كتابه بعدة أبواب : منها واحد ذكر فيه جملاً  
 من فضائل القرآن ، والترغيب فيه ، وفضل طائفة وقارته ومستمه  
 والنازل به ، وباب لسكينة التلاوة ، وما يكوه منها وما يحرم ،  
 وآخر في فضل تفسير القرآن وأهله ، وباب شرح فيه معنى قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف  
 فافهموا ما ينسر منه » . ومرض أحوال العلماء في ذلك ، وصلة  
 بالقرارات ، وقد دأب لجمع القرآن ، وسبب كتابة عثمان للمصاحف ،  
 وترتيب سور القرآن وآياته ، وشككه ، ونظفه ، وتجزيه ومعدده وشبهه ،  
 وكناه ، وآيه ، ثم مرض لمشي السورة والآية ، والحرف ، وهل  
 ورد في القرآن تلك خارجة من لغات العرب أولا ، ثم ذكر  
 باباً في إيجاز القرآن ، ووجه هذا الإيجاز .

ويشغل القرطبي كثيراً من ابن علي الذي لم يفسر من  
 سببه ، ممن يرون ضرورة معرفة آراء السلف ، واتقوا به  
 في ذلك القرطبي .

ولم يكتب التفسير بالفصل الذي عتده في تفسير الجامع .  
 لبيان فضائل القرآن وفضل قارئه ومستمعه ، بل ألت في ذلك  
 كتاباً خاصاً ، دعاه التذكار في أفضل الأذكار (١) ، وقد رأى أن  
 يجمع في هذا الكتاب أربعين حديثاً ترتبط بهذا الموضوع ، وقد

(٣) ملنا كبح الوحوش القترية التي فسمها الناس من الاقتباس ؟ ولذا حكمها حتى الآن ؟ لقد خشموا في العاود الأول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية المبيد ، ثم خضموا للقانون ، وما القانون في الحقيقة إلا هذه القوة ذاتها مقننة بحسب . وهذا يتأدى إلى تحرير أن قانون الطبيعة هو : الحق يمكن في القوة .

(٤) إن الحرية السياسية ليست حقيقة بل فكرة . ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية ، فيخضعها لما لحظت العامة إلى صفه ، إذا كان قد قرر أن ينتزع سلطة مناس له . وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا الناس موافق بأفكار الحرية freedom التي تسمى منعب التحررية liberalism ، ومن أجل هذه الفكرة يشغل من بعض سلطته .

(٥) وهذا سيصير انتصار فكرتنا واضحاً ، فإن أؤسسة الحكومة للتروكاذخوفاً لقانون الحياة مستقبلي عليها بد جديدة ، وما على الحكومة الجديدة إلا أن تعمل عمل القديمة التي أسسها التحررية liberalism ، لأن قوة الجمهور المبيد لا تستطيع البقاء يوماً بلا قائد .

(٦) قد طفت سلطة الذهب على الحكام التحرريين . ولقد مضى زمن كانت الحياة هي الحاكمة . وإن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق ؛ إذ ما من أحد يستطيع استئصالاً تشديداً .

(٧) يمكن أن يعطى الشعب الحكم الذاتي فترة وجيزة ، لكي يسير هذا الشعب دماغاً بلا قيود ، ومنذ ذلك البسطة تبدأ

فيها ما يحتاج إليه من بيان غريب أوقته في حديث أو إيضاح شكل ، لتكمل قائده وتظم منصفه .

وله غير ذلك كتاب شرح أسماء الله المحس وكتاب فتح الحرم بأمره والفتاحة ، ورد في السؤال بالكتب والشناعة ، قال عنه ابن نرحون في الدياج الذهب : لم أتحف على تأليف أحسن منه في بابه . وله أرجوزة جيب فيها أسماء النبي ، وله تأليف وتاليف غير هذه .

وكانت وفاته بالثيا سنة ٦٧١ ، وترك ولده شهاب الدين أحمد الذي روى عن والده بالإجازة . أحمد بن أحمد بروي

دمرس بكليّة دار العلوم

## الخطر اليهودي

برونوكولات شيوخ صهيون الملباء<sup>(١)</sup>

البرونوكولات الأول :

(١) ستكون مرحلة ، ومناقش دلالة كل نامل ، ونصل إلى خروج وافية بالقارة والاستباط . وعلى هذا النهج سأعرض فكرة سياستنا وسياسة الجوبين Goyim ( وهذا من التعريف اليهودي لكل الأجانب Gentiles )<sup>(٢)</sup> .

(٢) يجب أن يلاحظ أن ذوى الجيلات<sup>(٣)</sup> الفاسدة من الناس أكثر عدداً من ذوى الجيلات النيرة . وإذن غير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالسف والإرهاب بالناشئات الأكاديمية academic كل إنسان يسمي إلى القوة . وكل يود أن يصير دكتاتوراً على أن يكون ذلك في استطلاعه . وما أندر من لا يفرعون إلى إهدار مصالح غيرهم وتسلل إلى إغرائهم الشخصية<sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر الفقرة في العدد السابق .  
(٢) المراد بالأجانب من غير اليهود ومنى الكلمة مندم البهائم والأحماس والكثرة والوثنيون ، وفي هذا ما يدل على أن اليهود ينظرون لكل من مندم ثلاث الخلد والاختلر والثلث والاشترار ، ولقد استعملت كلمة الأحماس والأحمين والأمية على دلالة على غير اليهودية بكلمة Gentiles .  
(٣) جمع حيلة وهي القسرة القفرزة والمليقة .  
(٤) سبل للنبي شيوخ صهيون لك هذا الذي فقال :  
« والعلم من شمع النفوس فإن تعبد كاهنة فله لا يظلم »

وضه القرمطي على طريقة كتاب التبيان في آداب حلة القرآن للتوزي ، ولكن اتخذ كراتهم منه وأكثر علما .

والقرمطي مؤلفات أخرى ، منها كتاب الخذ كره<sup>(٥)</sup> بأحوال الموق وأمر الآخرة ، وهو كتاب ضخم ، قال مؤلفه في مقدمته وبعد فاني وأبت أن أكتب كتاباً وجيزاً ، يكون قد كره لنصي ، وعملاً صالحاً بعد موتي ، في ذكر الآخرة وأحوال الموق ، وذكر النشر والحشر ، والجنة والنار ، والنفن والأشرار ، ثقافته من كتب الأئمة ، وحاتم أعلام هذه الأمة ، حسب ما رويته أو روايته . ورويته بإياه ، وجمعت كتب كل باب فصلاً أو فصلاً يذكر

(١) خطوط بدار الكتب رقم ٨٥٣ تصريف

في السياسة . إنها لتبلغ في درجة الرشد أعظم مما يبلغه الفرد المعلوم . هذه الصفات لا بد أن تكون حاصل البلاد الأبية (غير اليهودية) ، ولكننا غير مطمئن إلى أن شتى بهم الدول (١٤) إن حقنا يكس في القوة . وكلمة « الحق » فكرة عروية قائمة على غير أساس ، فهي كلمة لا تدل على أكثر من «أعطني ما أريد لمكتني من أن أرهن لك هذا على أن أقوى منك»

(١٥) أين يبدأ الحق وأين ينتهي ؟ أيا دولة يسد تنظيم قوسها ، ورد فيها هيئة القانون وشخصية الحاكم تراء من جراء الاعتداءات التحررية المستمرة ، يأتي أحد لمسى فيها خطاً جديداً للهجوم مستفيداً بحق القوة لتعطيل كيان القواعد والنظم القائمة ، والإسكاف بالتوايين ، وإعادة تنظيم الهيئات جبراً ، وبذلك أمير دكتاتوراً على أولئك الذين تحملوا بمحض رغبتهم عن قوتهم ، وأفسوا بها علينا .

(١٦) وفي هذه الأحوال الحاصرة الصطرية لتوى المجتمع ، ستكون قوتنا أشد من أي قوة أخرى ، لأنها ستكون حانية حتى اللحظة التي نلح فيها بلبثاً لا نستطيع منه أن ننفقها أي خطة مأكرة .

(١٧) ومن خلال الفساد الحال الذي طغى إليه مكرهين ، منظر قائدة حكم حزم يعيد إلى بناء الحياة الطبيعية نظامه الذي حطته رجة التحررية .

(١٨) إن القاية تركي الوسيطة ، وعلينا — ونحن نضع خطنا ألا نلتفت إلى ما هو خبير وأخلاق بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ونفيد .

(١٩) إن بين أيدينا خطة موصفا عليها خط إستراتيجي . وما كنا لتتصرف من هذا الخط إلا كنا سانبين في تعطيل عمل قرون .

(٢٠) إن من يريد إتخاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر في ذهنه خاتمة الجمهور ، وتقبله ، وحاجته إلى الاستقرار ، وعجزه عن أن يفهم ويقدر ظروف حياته ومبادئه . وعليه أن يفهم أن قوة الجمهور عمياء مواء من الغفل اللبذ ، وأنها تدبر مسميات ذات الحين وذات الشمال . إذا قاد الأعمى أهمي مثله فكلاهما سيقطان معاً في الهاوية . وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات — ولو كانوا عابرة — لا يستطيعون أن يتفهموا هيئاتهم كزمعاه دون أن يحطروا الآلة .

للتارعات والاحتلافات التي مرغان ما تتصافم فتصير مشترك اجتماعية ، وتندلع النيران في الدول ، ويؤول أثرها كل الزوال (٨) وسواء أتهكت الدولة المزاهر الداخلية أم أسلحتها الحروب الأهلية إلى عدد خارجي ، فإنها في كلا الحالتين تستمر قد حربتها نهارياً كل الخراب — وحتم في قبضتنا . وسيمد الاستبداد السال — والمال كله في أيدينا — إلى الدولة عوداً لا مفر لها من الإطلاق به ، لأنها — إذا لم تقبل ذلك — ستفوق في النتيجة لا عاة .

(٩) ومن تحالجه — متأراً بيواعث التحررة — الإشارة إلى أن مجموعاً من هذا النمط منافية للأخلاق — فأسأله هذا السؤال : لماذا لا يكون منافعاً للأخلاق لدى دولة تهددها عنوان : أحدها ظروفي والآخر فاحلي — أن تستخدم وسائل دعائية ضد الأول تختلف من وسائلها ضد الآخر ، وأن تصمم خطط دفاع سرية ، وأن تهاجم في الليل أو بفوات أعلم ؟ ولا يكون منافعاً للأخلاق لدى الدولة أن تستخدم هذه الوسائل ضد من يحطم أسس حياتها وصادتها ؟

(١٠) هل يستطيع عقل منطقي سليم أن يأمل في أن يحكم النورفام حكماً ناجحاً يستعمل للنقاشات والمجادلة ، مع أنه يمكن مناقضة مثل هذه النقاشات والمجادلات بمناقشات أخرى ، وربما تكون النقاشات الأخرى مسجلة غير أنها تعرض في صورة نجلها أكثر إنزالاً لتلك النقطة المجزة من الجمهور عن التفكير العميق ، والمهامة وراء موافقها الكثافة وعادتها ومرفها ونظراتها الساطنة .

(١١) إن الجمهور للتبر النبي ، ومن ارتقوا من بينه — كيتشمون في خلاقات حزبية تصرف كل إمكان للاتفاق ولو على المناقشات الصحيحة ؛ وإن كل قرار للجمهور يتوقف على مجرد فرصة ، أو أغلبية ملققة تميز لجلها بالأسرار السياسية حولها صخيفة ، خبير بدور النوضى في الحكومة .

(١٢) إن الدياسة لا تنفق مع الأخلاق في شيء . والحاكم القيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير واسع على عمره .

(١٣) لا بد لطالب الحكم من الالتقاء إلى السكر والرياء ؛ فبالكشاكل الإنسانية النطومة من الإخلاص والأمانة تسير وذائل

الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير ، ومن أجل ذلك يصحتم ألا تتردد لحظة في أعمال الرشوة والهدية والحيازة إذا ما كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا .

(٢٧) وفي السياسة يجب أن نعلم كيف تصدر الأملاك بلا أدنى تردد إذا كانت هذا العمل يمكننا من القيادة والقوة . إن دوائنا — مقبحة طريق الفئوح السلية — لها الحق في أن تستبدل بأموال الحرب أحكام الإعدام ، وهي أقل ظهوراً وأكثر تأثيراً ، وإنها لضرورية لتمزيق الفئزح الذي يولد الطاعة العمياء . إن المنف المحفود وحده هو العامل الرئيس في قوة الدولة . فيجب أن تتسلح بمخلة المنف والغدية لامن أجل النعمة لحسب بل من أجل الرأجب والنصر أيضاً .

(٢٨) إن مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي سبعا لتنفيذها ، وسوف تقتصر ، ونستبد الحكومات جميعاً تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل وحدها بل بصرامة مفادنا أيضاً ، وحسبنا أن يفرق عنا أما سادمون في كبح كل تردد .

(٢٩) وكذلك كنا قديماً أول من صاح في الناس « الحرية والسواة والإخاء » . كلات ما انتكثت ترددها منذ ذلك الحين بيشاوات جاهلة متجهمة سامن كل مكان حول هذه الشعار ، وقد حرمت بتروادها العالم من نجاحه ، والتفرد من حريته الشخصية الحقيقية التي كانت قبل في من حفظها من أن تحتفظها للدولة . (٣٠) إن أدياء الحكمة والذكاء من الأميين لم يبينوا كيف كانت مواقف السكيات التي يجر كونها ، ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض ، وقد يناقض بعضها بعضاً .

(٣١) إنهم لم يروا أنه لا مساواة في الطبيعة ، وأن الطبيعة نفسها قد خلقت أتعلاً مختلفة غير متساوية في القتل والشخصية والطاقة . وكذلك في المخرج قوانين الطبيعة .

(٣٢) أدياء الحكمة هؤلاء لم يكتفوا أن الرماح قوة عمياء ، وأن التمييز المختارين من وسطهم حكماً — هيمن مثلهم في السياسة ، فإن لهم القصور له أن يكون حاكماً — ولو كان أحق — يستطيع أن يحكم ، ولكن الرءف للقدوره ذلك — ولو كان جبراً — لن يهيم شيئاً في السياسة . وكل منا كان يهدأ عن نظر الأميين (غير اليهود) مع أن الحكم الرءف قائم على هذا الأساس . قد اعتاد الأب يخته الابن في من التصورات السياسية وفي مجراها بالحب .

(٣٣) ما من أحد يستطيع أن يقرأ السكيات المركبة من الحروف السياسية إلا من نشأ السلطة الأنطاوية . إن الشعب المتروك لنفسه ، أي الممتازين من الهيئات ، لتعطيه التلاطات الحزبية التي تنجم من الشر على القوة والأجاد ، وتخلق المزاهر والاضطراب .

(٣٤) أتى مقدور الجمهور أنه يبرز جهده وودون ما محاسن ، كي يدير أمور الدولة التي يجب ألا تعظم معها الأهواء الشخصية ؟ أو يستطيع أن يكون وقاية ضد عدو أجنبي ؟ هذا محال . إن خطة مجزأة أجزاء كثيرة يبدو ما في أفراد الجمهور من عقول — خطة ضائعة القيمة ؟ فهي لذلك غير معفولة ولا قابلة للتنفيذ . الأنتراطي وحده هو الأقوى يستطيع أن يرمم بوضوح خططا واسعة ، وأن يمهده بجزء من منها لكل عضو في بنية الآلة الحكومية . ومن ثم نستنتج أن ما يمتنع عادة للبلاد أن تكون حكومتها في قبضة شخص واحد مستول . وبغير الاستبداد الطاق لا يمكن أن توجد حضارة ، لأن الحضارة لا يمكن أن تكون رابحة إلا تحت حماية الحاكم كائناً من كان ، لا بين أيدي الجماهير .

(٣٥) إن الجمهور يرى ، ونصرفاته في كل مناسبة على هذا للنصر ، فإن ضمن الرماح الحرية حتى يحولوها سريعاً إلى قوضى ، والقوضى في ذاتها قوة الجبرية .

(٣٦) وحسبك فتنظروا إلى هذه الحيوانات المنصورة التي يراها الشراب ، وإن كان لينظر لها من وراء الحرية منافع لا حصر لها أقنم لأتقنا وأبناء جنسنا يجل ما يخلون ؟

ومن المسيحين أناس قد أضلهم الخمر ، واقلب شيئهم مجانين بالكلاسيكيات ، واليون المبكر إلى أكرام به وكلاؤنا ، وسلطونا ، وخسنا وقهر ما كنا في البيوتات للثنية ، وكتبنا ، ومن إليهم ، وناؤنا ما كن لرم — واليهن أضيف من يستعين « لسان المجتمع » — والراحيات من ذميلتهم في الفساد والتفرد . يجب أن يكون شعارنا « كل وسائل القوة والحديدة »

(٣٧) إن القوة المخالصة وحدها هي المنتصرة في السياسة ، وبخاصة إذا كانت محمية بالإلمية اللازمة لرجال الدولة .

(٣٨) يجب أن يكون المنف هو الأساس . ويهتم أن يكون ما كراً خذناً حكم تلك الحكومات التي تأب أن توطأ نيجاتها تحت أقدام هؤلاء قوة جديدة . إن هذا الشر هو

## الشعر المصري في مائة عام

المحاضر السياسية والإقتصادية والفكرية

للأستاذ محمد سيد كيلاني

- ٢ -

١٨٥٠ - ١٨٨٢

وند طفي نفوذ الأتراك في عصر اسماعيل طانيبا كبيرا ، واشتدت شوكتهم إلى حد لم يسبق له مثيل في تاريخ البلاد . وقد آلم هذا المصريين وأحزهم . لقد أسمى الأتراك مشعبين بكل شيء ، والمصريون محرومون من كل شيء . فلا عجب أن شعر المصري بأنه غريب في بلده ، ذليل في وطنه . قل السيد على أبو النصر -

أكرمهم القرباء الساذجين بكم لكن نلاحظكم ضاقت مزارعه  
والسيد صالح بمدى قصيدة مؤثرة صور فيها طانيبا نفوذ

الأجانب على المصريين . ومما جاء فيها قوله :

ومن محمد بن مسلم أنى عوطى  
وأن زعيم القوم بحسب أنى  
وأنى أمضى عن مساو عديدة  
وأخرب صرحا عن غار ألقاها  
وأتركها من غير شر فيطوى  
وهل يحال الأعمى رئيسا ونظرا  
ومن أرضه بأنى بكل ملوث  
فيمكث في عهد الماروف برهة  
ويستلم الأموال لا لتساع  
ولا يثنى عن مصر في أى حالة  
وهي قصيدة رائعة حقا صور فيها الشاعر أحوال هؤلاء  
الأذريين الذين كانوا يقدون إلى مصر في حالة بؤس وجوع ثم  
يستقون في مدة وجيزة ثم أنهم يجرعون من العلم والقصة والضمير .  
رأينا مهم النهب والسلب والحصول على المال بكل وسيلة .

\*\*\*

الاستراتيجية الحديثة على التوردة التي تسلط عليها ، وعلى العلم الذي  
يروجه لها قوا . ولقد عاد انتصارها أنصر في الواقع ، فإتقان حلال  
سلطانا بالناس الذين لا نأمنهم - كنا دائما نمحرك أجد أجزاء  
النمل الإنسانى إحساسا ، أى نعتبر مرض فرائسنا من أجل  
النافع ، وشربهم ونهمهم والحاجات المادية للإنسان ، وكل واحد  
من هذه الأساليب يستلج مستغلا بنفسه أن يحطم الطبيعة ،  
وبذلك يضع قوة إرادة الشعب تحت رحمة أولئك الذين سيحردونه  
من كل قوة طليته .

(٣٥) إن تجرد كلمة « الحرية » جعلها أداة على إقناع  
الواقع بأن الحكومة ليست شيئا آخر غير مدير يتوجب من اللامع  
الذى هو الأمة ، والى السطاع خلفها كقنطرة بين . وإن  
حقيقة أن يمثل الأمة يمكن عزلم قد أسلمت ممثلهم لسلطانها ،  
ووضعت نيتهم عمليا في أيديها .

محمد خليفة التونسي

( يلمح )

ليس لأحد غير أعضاء الأسرة المالكة أن يهره ، وما احتطاع أحد  
أن يحش الأسيار للشعب المحكوم . وفي وقت كان معنى التمليات  
السياسية الملقبة - كما توردت في الأسر الملكية من جيل إلى  
جيل - مفقودا ، قد أمان هذا التفتد على نجاح فرضنا .

(٣٦) إن صيحتنا « الحرية والمساواة والإخاء » قد جلبت  
إلى سفولنا نرفا كلمة من زوايا العالم الأريج من طريق وكلائنا  
للنظير ، وقد حملت هذه العرق ألقنا في نشوة ، بينما كانت هذه  
الكلمات - مثل كثير من الأيدان - تلهم سعادة للبعين ،  
وتحطم سلامهم وثباتهم ووحشهم ، ودمرة بذلك أحسن الدول .  
وقد جلب هذا النمل النصر لنا كما سنرى بعد . إنه مكنتنا بين  
أشياء أخرى - من لب دور الآس في أودان اللعب العالمة ، أى  
عن الاستيادات ، وبتمير آخر ، عن كيان الاستراتيجية الأمية  
التي كانت الحماة الرحبة للأمم والبلاد ضدنا .

(٣٧) وقد ألتاع على أطلال الاستراتيجية الطبيعية والوراثية  
استراتيجية من قدما على أساس بولتقرا على (حكم الأضياف) ألقنا .



ولولا الحياء والدين والمسلم والنبي

لحال حليف الزعد قد طالب لي حكي  
وجلس أنس قد تطار روضه وأوجاهه فاحت بها نفعه المسك  
وقد الحو نظيد النجوم منيرة صوارخ أنوارها شهاب السما يحكي  
نوع كالحرارة بل وبها حكث يواقيت قد مرت على حجر الحك  
وحلبة سبق بلبياذ يزورها (وماح أعمت لظمان ملاشك)  
تنظيم أوربا قسما لينهاجه وماقاه في الحسن منطنة الترك  
وهكذا صور الشعراء تلك الأقراح وما أعد فيها من غروب  
الله وأرواح القليلة والوان الهبة والسرور .

ومال الناس في عصر اسماعيل إلى التزه في الحقائق والبساتين  
فكانوا يخرجون إلى شواطئ القيل ويقضون أوقات الأسيل  
بين الروضة والجزيرة والجزيرة . وساعد على ذلك إنشاء جسر  
قصر النيل والجسر الواحد الذي يطلق عليه الآن كوروي  
«الجللاء» . وقد تنفى الشعراء بهذه الأماكن ولا سيما محمود سامي  
الهارودي الذي أكثر من ذكر «روضة القيل» و«أرض  
الجزيرة» .

وظهرت في ذلك العصر حياة اللهو والروح وأقبل الناس على  
السواح ولللاهي وصلات الرقص ومجال التناء . وارتقى القوق  
لوسيق وتقدم فن التناء وعظمت مكانة اللحن . وقد أقبل بعض  
الشعراء على نظم الأديان التنازية والقطوعات التي تأتي في حفلات  
التمثيل . وكثرت الأزياء والمواويل والوشحات وذلك قريبا  
من اهتمام الناس . وظهور شعر عليه مسحة من الخلاصة والمجون .  
ومثال ذلك قول عبد الله فكري :

وهباء من آل المريح حجابها على طابى سرورها بالموى سهل  
تعلقها لا في عواجا سراقب يخاف ولا فيها مل ماشق بخل  
إذا أيسرت من ضرب باريز قطعة

من الأصفر الإبريز دلت بها التمل  
هناك لا عير يخاف ولا جفا لديها ولا خلف لوعده ولا مظل  
أيت كجا شاء التمايل رحلها وما كان لي عهد بأمانها قبل  
فقط تناوضا الحديث تعرضت لوصول ومن أمانها يطلب الوصل  
فرحت بها في حيث لا عين تات ترائنا ولا يمل هناك ولا أمل  
وبت ولي سكران من غير لحظها وراح بمناياها ومن غمها قتل

وكان لتدري اسماعيل عظيم السانة بإقامة الحفلات الموسيقية  
التي نظم بها الامتعات العامة في الدواوس على اختلاف درجاتها  
وكان يحضر هذه الحفلات كبار رجال الدولة وتوزع فيها الجوائز  
على المتقدمين من الناجحين ، وبقي فيها الأساندة ونوايج الطلبة  
المطرب والمصائد . وكانت الوقائع المصرية وهي الصحيفة الرسمية  
للحكومة تهتم بنشر أسماء هذه الحفلات وما يلحق بها من تر ونظم  
فكان هذا من أكر العوازل التي ساعدت على رواج سوق الشعر  
في ذلك العصر . وأقبل الشعراء على نظم الأناشيد التي يفتشدها  
الطلبة في هذه الاحتفالات . ومثال ذلك قول عبد الله فكري :

للم قترين وشان لأهله في كل آف  
والفخر يوم الامتحان يبق على طول الزمن

المسلم رأسي ما يرام ويبتنى منه للرام  
ويغتنى نهج الكرام فيه على أسنى  
.. وظهرت في عصر اسماعيل حركة إحياء الكتب القديمة ،  
ومال الناس إلى قراءة دواوين قول الشعراء الذين تشأوا في أزمن  
عصور الأدب . وقد أثر هذا في الشعر تأثيراً جديداً . فطفق بعض  
الشعراء ينقل النظم والبحر والعمى واليا نغم وأيا نواس وغيرهم  
من الأعلام . فلاحظ أن أخفت أساليب الشعر عميل نحو الارتقاء  
وتنقص عن كاملها ما أسابها من الزك والصف طوال العصر التركي  
وقد أقام تدري اسماعيل بمناسبة زواج أبنائه حفلات واسعة  
للصديق لما مثيلا . وكانت أقراح الأبطال هذه موضوعا  
للشعراء فتغنوا في ذلك القصائد والقطوعات ووصفوا ما أقيم من  
لللاهي واللاهي وحفلات الرقص والتناء . قال وقاعة رافم  
للطماوى :

كواكب أقراح الميزر بلقها كسبح يقين قد بلا طلة الشك  
ورنات أنغام المازف أطربت كمن قيام الجن تبت بالجسك  
وملعب (بال) بالسان مسم عيون فوائده تقارل بالفتك  
رياضة رقص في كل مزة من الرب موزون على التهم والتك  
وكم من قاعة فيه سكرى بلا طلا برافها السليور لطفامع السك  
وليه سق الهال بالرقص مثرم يتزل لبات الخال لا يذل موك  
نجم كتنس اليان مطلقا وتشر وتشر من يرف نائي بالضحك

المصالح والدواوين وروايل هيئة الحاكم المصري لذلك لم يقض  
الشعراء فليجوش المصرية ولا يمدحونها رأساً عنها ، ولا ياتقاسمها  
ومساتها ، كما فطوا في عهد سعيد ! بل حرصت أنفسهم وأمسكوا  
عن الخوض في هذا الموضوع .

•••

اتبع عصر اسماعيل وساء مصر توبيق (١٨٧٩ - ١٨٩٢م)  
فوجد أمامه مهمة شاقة فكان الشعب بين من المظالم والكوارث  
التي حلت به إبان حكم الخديو السابق ، وبرز تحت أعيان  
الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهه ، فلا يحس إذا تطلع الناس  
إلى حكم جديد يعتبر العدل ويقضي على الظلم . وقد عبر الشعراء  
عن ذلك فيما نظموا من مدائح في الخديو الجديد .

قال السيد علي أبو النصر يخاطب توفيقاً .

ترجوه إنجاز إصلاح الثورون مسي

يصفو به الملك دانيه وشامه  
فإن كائنات أمته - جازمة بأنها لا ترى شها يضارعه  
فكن جميعاً أبا العباس دمعونها فباب عطفك يلقى الشرفه  
ووال فضلك باخير الولاة لمن وإلى لأمرك يثنى من رايه  
واستفتح الرأي إسلاماً قد حجت

شمس المدى كعقاب ضحى هامه  
وطهر الملك من طت وتهم تقوده لقننا جهلا مطامه  
إلى أن قال :

فإن دعيت وراعت الحقوق فإ أولاك بالدح يحلر الحد باره  
وقال السيد صالح محيى من قصيدة يخاطب بها الخديو توفيق :  
ونصلق وه المظالم فكرة بنور المدى طول المدى تحوقد  
وتطوى ملاويب سجل مطامع لها كان غيل الآن غيرك بقرد  
وتصرف في نشر القناعة ما به يحلر الملاهي والشراقة تنفد  
وتسمع أحكاماً تفتت ابتداءها أمور نهى منها التي عهد  
تقرى من هنا للشعر أن الأمة كانت تريد القضاء على الظالم  
وتطلب صلاحاً شاملاً للأداة الحكومية . وهذه الرغبات التي  
ردتها الشعراء تعبر مقدمة للحركة البرابية التي ظهرت فيما بعد .  
بدأت الحركة البرابية في فبراير ١٨٨٩ م وبلغت أوجها في  
سبتمبر من هذا العام . وكان الليث هو الشاعر الوحيد الذي

وفت ولم أعلم بما تحت ديبها وإن كان شيطاناً له يتقنا دخل  
وقد استعصمت في عصر اسماعيل السنة الميلادية بدلاً من  
السنة الهجرية . والتظاهر أن الناس قد تسفر عليهم حفظ شعور  
هذه السنة فأحد بعض الشعراء ينظمون هذه الشهور في شعر حتى  
يسهل على الناس حفظها . ومن ذلك قول عبد الله فكري .

شهور الأفرنج خذا ترتيبها قد جاء في النظم على مأمولي  
ينار فبراير وملوث إبريل مايو يومية ويولي  
أغسطس سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر فادعوا إليه  
ولم يكتب بهذا بل اعلموا في مواليا لأنه كما قال أسب  
لكونها النجبة لا يحسن انضمامها في الشعر العربي . وقد وضع  
مواليد بين فيها عدد أيام كل شهر من هذه الشهور قال :

فبراير الثمن فيه يومين وثلاثة يوم

وشهور سبعة تزيد يوم ثلث يوم  
زيد ينار وملوث وماه مافيه لوم

يولي وأغسطس وإكتوبر ونوفمبر  
وبقية الأشهر ثلاثين في حساب القوم

•••

ولا ازادت الأحوال المادية سوءاً في أواخر عصر اسماعيل  
واشتدت المظالم سم الناس حكم الخديو وتنتوا رواه . فطال خلق  
فرحوا وأبهجوا . وقد عبر الشعراء عن إحساس مواطنهم في  
شعر كثير . فمن ذلك قول عبد الله فكري من قصيدة بث بها  
إلى الشيخ علي البني .

وانفرا على الشيخ الجليل تحية مقروية بالشوق والتبجيل  
وقل البشارة ، مصرولى أمرها توفيقها من بعد اسماعيل  
جاء التناسل بإتفاق بزم مدعوما لتنازل وقبول  
فوتاب اسماعيل واضارت به أحواله وانطرب أى مهول  
وأقام بزم أمره ومجده متعللاً بانقال بعد القيسل  
حتى أتى أمر الخلافة سلطاناً مضمونه بالنزع والتحويل  
تقضى الخديو بالحكومة لآبته ومضى بهي نفسه لرحيل  
ويلاحظ أن الروح العسكرية التي ظهرت في عهد سعيد قد  
اختفى اختفاء تاماً في عصر اسماعيل ولا سيما بعد هزيمة الجيش  
المصري في الحبشة هزيمة ساحقة ، وبعد إغلاق المدارس الحربية  
التي فُتحت في أواخر عصره ، وبعد تفكك النفوذ الأوروبي في

أقبرى للذئاع من المراكبيين في مادة قصر النيل المشهورة . فقال  
من قصيدة

لما رأى جندته من شبهة عرضت

قد عارضوا وانقروا بالحرم واحترموا  
يوم المروية إذ شوال منصرف داموا انتصافا وكاد السليم ينضم  
أجاب سؤلهم وهو الجدير به قالوا بحسن الحد واحترموا  
ومنها :

وهب لحندك ما قد كان دافعهم من أدورح سبأ طبعه الكرم  
هب أنهم أخطأوا لم يستخف بهم

حوف به ثورة الأحشاء تضطرم  
فكان ما كان من أمر مقبته والحمد لله لم يلم بها ألم  
أما الذي يحرك الذب الخضم لهم ما يبلج الصبر يطويه سعورم  
ألمت أول ذي حلم بحامده

سارت سير الصبا والناس قد علوا  
رثقا ومطفاً وبالمنع الجبل أهد عادات برغم في عودها عثم  
فهم للكلك أنصار ومعد عند الوغى ومشاو القبح مرثكم  
وم شيوخك في يوم يضره قلب الجبان وموج الحرب بلطم  
وم جروح وعياك القين لهم قوصف منك ما تنزله الأم  
حاشاك مولاي أن تصير لى غرض

لقد سهران من بحيا ونسهم  
وكان من مطالب المراكبيين إنشاء مجلس نيابي . وقد أجب  
هذا الطلب وانتخب انطون توفيق مجلس النواب الجديد في ٢٦  
ديسمبر ١٨٨١ م وكان يوما مشهودا . وصدر دستور ١٨٨٢ م  
تقريباً بالإنهاج العام وأقيمت حفلات كثيرة بهذه المناسبة أقيمت  
فيها الخطب والقصائد . ومدح البارودي الخديو توفيق بصيغة  
جاء فيها :

من المشورة وهي أكرم خطة يجرى عليها كل داع مرشد  
هي عصمة الدين التي أوى بها رب البسباد إلى مكثي محمد  
فن استعان بها تأيد ملك ومن استهان بأمرها لم يرشد  
ولكن الحركة الرامية ما لبثت أن انحرفت عن الطريق  
الستيم مساعد على ذلك دسائس الدول الأوروبية وانطليد  
المراكبيين كل من خلفهم . وازدادت الحالة سوءاً يوماً بعد يوم .

وانشمر الرعب ومم الفرع واحتل الأمن وأصبح الناس عرضة  
للسلب والنهب والقتل وأزرى الأثراك والمراكسة آميداً من  
الأنظار وأضحوا في وجل شديد وخوف عظيم . وقد صور لنا هذه  
الحالة أصدق تصوير حسن حتى الطوراني النزيك الأصل المصري  
الولد والنشأة ، فقال :

فكم ليال أجتنا مياهاها والحزم أعيته في غمض زنين  
وكم صباح نرى حر الحجير به وما لنا من صباه بعض تألين  
نحسى سياري ونحسى الأرض واجفة

ومصبح المصبح في رجب ونخفق  
يسالج الحر ذوق المر يجروه عما ورنما إلى أن مل من دين  
يعنى التزير ذليلاً في مناكبها والمأم خافضة في رضة السوق  
أيام ما يعرف الإنسان يتكر من الدنيا بين مكروه ومشتوق  
حيث اكفر ظلام الظلم قبحه سحب السابغ تفتيق وثرشق  
حيث الوجود تشفى أهله عدما وود لو كان فيه غير غفريق  
يا بشها قسمة بالنى طاعة بطيها بضلال غير مسوق  
أذاقت الأرض مؤسماً والسم أسى

وكدت منو ذي قيسد ومطوق  
ومحتوطة الأوطان إذ غرت وخضعت أهلها الجور والضييق  
لم تبق هنا بلاسند ولا تركت قلباً بسهم جفاها غير مرشوق  
تجمرت وجرت في غياوبشت ودمرت بين قريق ومجربق  
جارت بما ارتكبت بهت لما دكت

تامت بما انتهت أقرت بظنق  
لم يحفظوا حرماً لم يرحوا أحماء لم يشكروا نهما شكران مرزوق  
فجردوا السيف ففراً أي منصلت وقوتوا التدرسها أي قوق  
جاءوا البلاد كما خانوا السبادوم يستطلعون طريقنا غير مطروق  
فكل باب قمار غير مفتوح وكل باب دمار غير مشلوق  
كم حرموا من مباح القول واحترموا

كم حلقوا من دم بالنظم مهروق  
ولا ريب في أن الطوراني لم يبد من شعور الأمة ولم يطلق  
بلسانها . فالمصريون من غير شك كانوا في جانب مرابي .  
أما الأثراك والمراكسة فكانوا من أعضاء المراكبيين . وقد حملوا  
ما استطاعوا على هيئة الجيش المصري وتجهيد البلاد للاحتلال  
البريطاني . وهم في هذا معزومون وصالح أنفسهم حريصون على

جامهم وسلطانهم الذي يتعرض للصراع والزوال إذا انقهر  
الرايون . فلا محذور إذا أظهروا الفرح والسرور حينما اسهرم  
المصريون أمام الحيوش العرطانية ، وراحوا يلقون عرائق وأحجاره  
بأمانة الباغية، والعرة الناصية ، والبنانة الجهال ، والأشقياء المنحدرين ،  
والأعياء المتبردين ، وغير ذلك مما يحدث به قرايحهم الدنيئة  
وانتهى الأمر بضرب مدينة الإسكندرية ضرباً مبرحاً خلل  
بها الحراب والدمار ، واشتعلت الحرائق وانتشر السلب والنهب  
وفي ضرب الإسكندرية يقول عبد الله فكري :

بوراج أمثال العروج تهاذفت محمد كأمتال للسواعن رحم  
بواخر ترى الشاعقات بتلها سرايا كاسراب الحمام المحرم  
دوارح يلقين الخافون أمتاً بها سربها من كل حول ومرم  
من اللاد لا يترك حصناً محصناً ولا أنف بوج شامخ غير مرم  
يطارحن أسراب الدافع في الوغى بكل رجيع وزنه غير أحرم  
وسالت شهاب الأرض بالجند ذاهناً

بكل سبوح من كيت وأدم  
يموج به اللاني في كل مأزق كما زخرت أمواج يم ميم  
ونشئ ضياء الشمس أسود حالك من البقع مرقود بأنهم أسهم  
تتم منه الآن والسحر سافر لانا ووجه الجبر غير ميم  
وأرعدت الأرض الدمار وأبرقت بصيب ودق النية بنهم  
وجاوب أصواء البنادق مثليها نداء لها يقين غير مكلم  
ونازع فيها ابن الكروب نديله وسائل ليست لتسود تنس  
ولا تهزم الرايون وأقبل الخديو إلى مدينة القاهرة أخذ  
للعشراء ينظمون القصاصات في مدح توفيق والتعريض للبرايين ،  
وكان من هؤلاء العشراء من انضم إلى الحركة البراية وقامرها .  
فلما منيت هذه الحركة بالفشل والمزقة ، شرعوا ينظمون القصاصات  
الطوال في تبرؤ منها والاعتذار عما فرط منهم ، أو نفي بئمة  
الاشتراك مع البرايين . وعمن فعلوا ذلك عبد الله فكري والفي  
التي ضاعته الخديو وقره إليه . وكان من العشراء من هو من  
أصل غير مصري . وقد وقف هؤلاء من بدء الحركة في جانب  
الخديو ، فشرعوا بمد مزة عرايين ينظمون القصاصات في معبره  
وسلبه والتعويض به والطمع فيه . وكان الطوراني الذي سبقت  
الإشارة إليه أكثر هؤلاء العشراء جهاداً لبرايين أصحابه . وقصائد

التي طمها في هذا الموضوع من أمتن شعره وأحوده وأصدق  
من حيث التعبير عن شعور البعض والكثرة البرايين والحركة  
البراية . ولم يتورع بعض هؤلاء العشراء عن الكذب والافتراء  
على الناس وعلى التاريخ أسطر إلى مصطلق صحنى ماخا حين يقول  
من قصيدة طارئة دعاها « صدق القاتل في مثال البماء الجهال »  
ولما آلى الأسطول مصر سالدا أترنم بريح النوى نادر التمدد  
ومناكم بالمستحيل حطيطكم رادسج غشاً في حاس مقلد  
وأوم دوراً أن فيكم بحالة طاولم بالجهل حطة أسيد  
وهيام بعض للطواي تنمراً وعندم سيمور كل التمدد  
سبتم إحرانها وخرايها وكانت حصاناً مائاً للشيد  
فهو يقول إن الأسطول البريطاني جاء ممالاً وأن عرايين  
هو الذي هدده . وهذه دعوى باطلة فندها بعض مؤرخي الإنجليز  
أنفسهم . ولكن هذا الرجل لم يتورع من اتهام البرايين بما برأهم  
منه أعدائهم من البريطانيين .

فلما إن الروح السكوى المصرى القى ظهر في عهد سعيد  
قد اختل احتفاء تاماً في مصر اسماعيل . ثم جاء الاحتلال البريطاني  
وسرح الجيش المصرى ثم كونه جيش جديد صغير تحت إشراف  
البريطانيين . لذلك لم يكن من المغول أن يمدح العشراء توفيقاً  
بالشجاعة والإقدام ، والجراءة والبسالة ، وغير ذلك من ألقاب البطولة  
التي مدحوا بها سيبياً . فآخذوا يبحثون عن صفات أخرى تصلح  
لهذا الخديو . وكان توفيق أول حاكم في مصر الحديث بكثرة من  
غشيان الأخرعة والساجد . فانتفع للعشراء بهذا المظهر الذي  
وأخذوا يمدحونه بالقوى والورع : ثم خلصوا عليه الصفات التي  
اعتادوا خلصها على كل من مدحونه كالجلود والحلم والذكاء والعدل .  
وقد أكثروا من مدحه بالحلم وذلك لقوة من كثير ممن اشتركوا  
في الحركة البراية . ومدحوه ببجودة الرأي وسداد التفكير . ومثال  
ذلك قول الساماني :

ملكك بحسن الرأي ديوملكه وند يبلغ الأمول شهم تدبروا  
أذل له التمدد مزة من طنى وحاول أن يسمر الملا فتمدروا  
فالتدبير هو القى أذل مزة الطغاة ولم يكن السيف والدفع .  
وقال :

ملك الوجود ببجودة الرأي القى قد كاد أن يحيا بها الاسكندرو  
بتل هنا مدح توفيق . ولن نجد في هذه الدأع على كثرتها  
إشارة إلى قوة عربية أو ذكر جيش أو سلاح . محمد سيد كهنوتى  
( يبع )

## لغة المسلمين ؟

للاستاذ محمد حسن الأعظمي

جهاد عشرين عاماً متواصلة لا أفاخر به ولكني أحد الله عليه وأستزيده التوفيق منه .

قال مستر غاندي يوماً : « إن من الخير لساكن الهند ألا يلبجأوا إلى اللغة الأوردية لأنها تكتب بأحرف الترانس ، وهو كتاب المسلمين وحدهم . وعلياً أن تختار اللغة المنقوطة من الأمهات فقط وهي اللغة السنسكريتية ، وما كنت أطلع على هذا في صحف الهند العامة حتى أسرع في اليوم التالي إلى الإجابة ، قلت لمستر غاندي : « إن المسلمين ليس لهم أمهات سوى أزواج نهبهم عليه أفضل صلاة والسلام ، ومن أمهات المؤمنين : ولغة أولئك الأمهات هي اللسان العربي للبين ، ولما أقام لمستر غاندي مرة أخرى غداء يدعو فيه إلى توحيد اللغة بين المسلمين والهندوس أجيته بأن ذلك لا يمكن إلا بأن تشمل السنسكريتية مع لغتنا العربية . وعليكم أن تفسحوا إلى الوحدة هذه السبل نفسها ثم تكون النتيجة الحتمية لهذا . هي العودة إلى الأوردية مرة أخرى ، فهي خليج من اللتين معاً إلا قليلاً من الفارسية والتركية . وإذا لم تصنعوا ذلك ولن تصنعوا فإنا أنتم قاملون إذا استطعتم بلغات تروا على اللاتين بين الشار الهندوكية المنتشرة في أطراف الهند ؟ النتيجة الحتمية لهذا التمسك بالعربية والأوردية هي الاحتاد على اللغة الانكليزية — لغة أعدائكم — في التناغم والكتابات . وهذا هو الذي حدث فعلاً . فقد غلب هؤلاء من الاستعمار العسكري ليقيموا تحت سيطرة روحية من نميج هذه اللغة الأجنبية منهم . فإن كنت في ريب من هذا أيها القاري . فادخل إحدى السفارات الهندية لدى أي الحكومات إن شئت ، عانت واجد فيما بين أفرادها سلطان اللغة الإنكليزية حاكماً على قلوب الوطنيين فاقذ الكلمات في أنفوانهم وحديثهم ومخاطباتهم ، ولأنها لم يهودية الروح في نشأته وحيث من حرية الجسد .

أما أنا فقد رأيت أن أمشي على حقن الطريق معترشاً يهتفي

وإيماناً دائماً من أبي فيما أدمر إليه سالاتي النصر والعز . تركت الحدل السكلاي وأحدث أنشأ الجمعية العربية العامة في الهند ، وأنشأها بإشياء مدارس ليلية شعبية بالمدارس والوحدات القبلية التي يعرف الجميع نشاطها بمصر . وكنت ومن معي من المؤمنين بحقوق مثالا من النشاط الذي لم نكن فيه أقل من اليهوديين على محاربة اللغة العربية واستبدال حروفها وإخراج ألفاظها .

ولكن نستبدل فكرة التمسك بالقبل دعونا إليها كافة القرآن والإسلام . أما الآكرو الأدبية لهذه الحركة المباركة فقد كان منها كتاب المعجم الأعظم الجامع بين اللتين العربية والأردية إلى جانب عشرات من الكتب المدرسية . وكانت حيدر أباد الدكن مركزاً هاماً إلى ذلك الحين لتشر العربية ، إذا كان بحيدر آباد مائة ألف أو يزيدون من العرب أو من أصول عربية ، فليقتل الدعوة نشجياً وإنهالاً دائماً . وقام على رئاسة هذا النشاط أحد سلاطين السكلا العرب ، وما كدماً تقطع من مراحل الزمن سنة حتى انتشرت المدارس الليلية في جميع مناطق المدينة وشكلت للتروع المختلفة في النواحي والأقاليم الناحية . وانتشرت كلية للغة العربية في العاصمة لتقوم بالتعليم على أسس مدروسة قيمة . ولكن يقطع هذا النشاط مدى بعيداً قررنا إلقاء محاضرات أسبوعية في حفلات منتقلة بين أحياء المدينة ، وكنا نرى إقبال الجمهور المتزايد يحصل الأمكنة تشييق زوارها . وكانت تلك الحفلات لدية بشجعة على مواصلة الكفاح الفكري والأدبي . ثم رأينا أن نجري مسابقات دورية تمنح فيها المكافآت والجوائز . وما يثير العجب أن عدد المتأخرين في آخر مسابقة بلغوا مائة من بينهم خمس وحبسون من الفتيات . وقد جرت السابقة في الكتابة الإنشائية وفن الخطابة والإلقاء . وحولت أيضاً في سبيل تبسيط هذا التعليم أن أدمر إلى استبدال خط النسخ العربي بالخط الفارسي في الأوردية .

أما حيدرآباد ومراكز الهند الأخرى بعد التضمين فهي في سائر مناطق دوى الآن — فقد وليت وجعي شطر الوطن الإسلامي الباكستاني — ولقيت فيها الدعوة مكاناً خصباً . فليل أستاذ هذه الروح نحو تعليم العربية من إيمان شعب الباكستاني الذي تشرف فيه الحكومة نفسها على الجمعية العامة للغة العربية . وأصبح خط النسخ العربي خطاً رسمياً في مكاتبات الدولة وأعمالها العامة .

ركن المعترلة :

## أرادة الله في مذهب المعترلة

للدكتور البير نصري نادر

الفعل الإرادي عند الإنسان يشتمل على إدراك غاية ، عمل إليها وعلى مشاوره ، حيث أن بواعث كثيرة تبدو أمام الإنسان ، وعلى عزم ، أي اختيار باعث من ضمن هذه البواعث ؛ وهذا الاختيار بضع حداً للمشاورة ؛ وأخيراً على تنفيذ أو عمل - لكن الله السككي الكمال لا يسرف المشاورة لأنها دليل على الضعف إذ أنها تشمل التردد . كانت لذلك إرادته تعالى تختلف كل الاختلاف من إرادتنا .

تصرف المعترلة لأرادة الله :

إرادة الله في مذهب المعترلة من الاعتبارات الذهبية التي يقولون بها مثل العلم والقدرة ، والتي لا يوجد حقيقة لأن ماهية

واللغة العربية مادة إجبارية في مواد التعلم الثانوي . كما حصص ركن من الإذاعة للغة العربية أيضاً . وحضرات أصحاب المآل الورداء في الباكستان وفي مقدمتهم صاحب المآل وزير المعارف الصومية فضل الرحمن مقبولون بأنفسهم على تعلم هذه اللغة .

ولعل بعض القراء يذكر أن لغاتة حاكم البنجاب السردار عبد الرب كشر - هو الذي يرأس أكبر الحفلات العربية ويطلق فيها خطبه المرتجلة في عبارات سليمة وانحمة .

وليس هذا كل شيء ، فإن الخطوة المباركة الحفتمية هي وصولنا إلى ذلك القرار الحكيم الذي وافق عليه مؤتمر العالم الإسلامي المأمم وهو اعتبار لغة القرآن لغة عامة للمسلمين جميع ، وكتابة لغات العالم الإسلامي بخط النسخ العربي . كما ألفت أكثر خطب المؤتمر في كرائسي باللغة العربية . وإذا كنا نحن الباكستانيون قد بذلنا هذا الجهد المتواضع لتعميم العربية الفصحى وإحياء تراثها العجيد ، فإن أيها الباطنيين بالقياد في الممالك العربية أن يعملوا واجبه الأول لتعميم اللغة العربية الفصحى وإحياء تراثها العجيد ،

الله بسيطة وكاملة . وفناء على ذلك تكون الإرادة هي ذات الماهية أعني أنها قديمة لا متناهية وكافية . - لذلك يقول النظام والكسي أن الله غير موصوف بالإرادة على الحقيقة وإن ورد الشرع بذلك . فالإراد يكونه ، على مبدأ لأفعاله أنه خالقها ومبدئها ، وإن وصف يكونه مبدأ لأفعال العباد ؛ فالإراد بذلك أنه أمر بها ؛ وإن وصف يكونه مبدأ في الأول فالإراد بذلك أنه عالم فقط (١) - وهكذا ترى الدائرة إرادة الله إلى علمه أي إلى ماهيته . وإذا قال النجار « بئس كونه تعالى مبدأ أنه غير معلوم ولا مستكرم » (٢) فإنه يكرر قول النظام على شكل آخر ، لأنه لا يوجد في الله ولا خارجاً عنه تعالى أي مؤثر يرغمه على العمل ، إذ أن علمه تعالى هو أيضاً قدرته وإرادته - ويوضح الحافظ خصائص الفعل الإرادي بقوله : « مهما انتفى السهو عن الماعل وكان عالماً بما يفعل فهو مبدأ » وإذا حالت علة إلى فعل الخير سمي ذلك ميلان إرادة (٣) ولكن

(١) الشهر ستان : نهاية الأقسام من ٢٣٨ - مثل والفعل ١٦

من ٦٢ - العنادي : الفرق بين الفرق من ١٦٦

(٢) الشهر ستان : الأقسام من ٢٣٨

(٣) المصدر نفسه من ٢٣٩

وأن لا يمتدحروا على مكاتبهم في دواوين الحكومة ، وعلى أعمدة الصحف . فلي كل من عبيد العربية أن يحاطب بها غيره في المكاتب والطريق وفي الأندية والأسواق وفي التماثل التجاري والتبادل الثقافي . وسيقول قائل إن الطريق شاق والطلب عسير ، فأقول لهؤلاء ليس بين السامية الخارجية والعربية الفصحى سوى تصحيح كلمات وإعراب جمل وسدق في التوجيه قول كل شيء . وما هو إلا قليل من التدريب يتلوه النصر القريب .

كثيراً ما رأيت طلاب البعثات الوافدة إلى مصر والأزهر يودون مزودين باللغة الدامية ، وما همروا أوطانهم إلا لغة العربية السليمة الفصحى .

وقد بدأنا نحصل الترامة المفروضة من أعضاء المؤتمر الإسلامي على كل من يلجأ إلى غير العربية الفصحى أثناء كلامه .

ويجبه نظري الآن إلى الكعبة الطيبة الإسلامية أمي (الأزهر الشريف) ليساً هذه الخطوة من جانبه بين أساتذة المأهـ

وطلابها ، فهل يتحقق أملي ؟ محمد حسن أبو عظمى

عبد كلية اللغة العربية في الباكستان



بداية الوجود — من الضروري أن بين أن أبا الهذيل كان يؤكد الفرق الموجود بين إرادة الله لخلق الشيء وبين هذا الشيء المخلوق الذي هو موضوع الإرادة . إن هذه الإرادة التي زعمه (وهي منبع الخليفة) لا توجد في محل . وسبب ذلك أن الله لا يشغل محلاً لأنه غير مادي ، عليه لا يمكن أن تكون إرادته في مكان لأن المادة تقطع تشغل جزءاً . ولكن موضوع هذه الإرادة مادي وهو الخليفة . فهي تشغل مكاناً معيناً . ومن هنا قامت المشكلة الموهبة الصفة بطبيعة العالم المخلوق وطبيعة الله : إلهما طبيعتان مختلفتان كل الاختلاف وتميزتان تمام التميز : الواحدة منهما وهي الطبيعة الإلهية تمنع الوجود فقط للأشياء التي هي الطبيعة المادية — ومادة العالم المخلوق خلاف طبيعة الله .

ويقول النظام من جانبه أن الخلق متعلق بإرادة الله ، والخلق هو منح الوجود أي تكون (١) — وهكذا يميز النظام إرادة الله عن موضوع هذه الإرادة وهو العالم المخلوق . ولكن النظام لا يقول أن هذه الإرادة متميزة عن طبيعة الله . وبناء على ذلك تكون هذه الإرادة قائمة منذ الأزل . فإسألة خلق العالم خريشة أدنيهاً واثقاً بمسألة إرادة الله .

#### المسئلة والمذهب الحلالي :

إن المسئلة بحجة على تمييز إرادة الله عن موضوع هذه الإرادة . وهكذا يترددون موقفهم ضد المذهب الحلالي . والأشعري يؤكد موقف المسئلة هنا كما ذكر أحد رؤسائهم مثل مسمر وبشر ابن السمير والرداء والحلالي (٢) . فنجده مثلاً في مقالاته هنا يقول : يزعم مسمر أن خلق الشيء غيره . وأن الخلق قبل المخلوق وهو الإرادة من الله للشيء — وكذلك كان يزعم الرداء . وهذه كلها أقوال واضحة تنفي المسئلة بمقتضاها كل من ذهب حول أن كل ما يؤدي إلى الاعتقاد بوحدة الوجود .

#### أرادة الله والشرع :

كما أن المسئلة تقول أن الخلق متعلق بإرادة الله كذلك يقولون أن الشرع (القانون المخلق) متعلق بهذه الإرادة أيضاً . إننا لم نقرأ

في الله لا يوجد مثل هذا الإعلان ، لأن الله لا يتناهى وكامل ، فلا يمكننا إذن التكلم عن إرادة الإلهية مثل إرادتنا — إن الله يريد بالشيء الذي يسطه الملاحظ لهذا اللفظ أي أنه يمتنع عليه — ويريد السكبي على كل ذلك بقوله إنما دل على الاحتصاص على الإرادة في الشاهد لأن الفاعل لا يحيط علماً بكل الوحد في الفعل ولا بالمتب عنه ولا بالتدبير والمقار ، فاحتاج إلى قصد وعزم وإلى تخصيص وقت دون وقت ، ومتدار دون مقدار . والباري تعالى عالم بالشيء مطلع على سرائره وأحكامه فكان عليه بها مع القدرة عليها كادياً عن الإرادة والمقتصد إلى التخصص ، وأنه لما علم أنه يمتنع كل حادث بوقته وشكل قدرته فلا يكون إلا ما هم ، فأى حاجة له إلى القصد والإرادة ؟ (٣) وننتهي من هنا كله إلى أنه إرادة الله هي عليه أمي فاته .

#### أرادة الله وخلق العالم :

تقول المسئلة إن خلق العالم متعلق بإرادة الله ، وهذه الإرادة هي من صفات الأعمال . لكن بعض مسئلة فرع البصرة مثل بشر ابن السمير ومعمركاوا يقولون إن هذه الصفة حادثة لأن موضوعها — وهو العالم المخلوق — حادث . بينما البعض الآخر كان يقول إن هذه الصفة أزلية .

حيث أنها متعلق بمادة الله وهذه أزلية — ولكن جميع المسئلة مقتدون على أن هذه الأدوات — أزلية كانت أم حادثة — سابقة على خلق العالم . فله يكون العالم إما أزلياً وإما حادثاً — لتسبق أقوال المسئلة في هذا الموضوع المنفي . يقول أبو الهذيل إن خلق الشيء الذي هو تكوينه بعد أن لم يكن هو غيره وهو إرادته تعالى له وقوله : كن — والخلق مع المخلوق في ماله وليس بيجاز أن يخلق الله شيئاً لا يريد ولا يقول له : كن . وبضيف أبو الهذيل على ذلك قائلاً بأن خلق الرض وخلق الجوهر هو غيرهما . ويقول أخيراً إن الخلق الذي هو إرادة وقول لا في مكان (٤) من هذا القول بتضح أن الخلق هو بداية الوجود الذي يمتعه الله لشيء كان غير موجود . ثم أن هذا الخلق يتسبب تماماً من الشيء الذي كان في حالة المسمر قبل خلقه — فيكون الخلق متعلقاً بإرادة الله التي تتحقق في وقت ما ويصبح هذا الوقت

(١) المصدر نفسه ص ٣٦٥

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٤ — ٣٦٦

(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٠

(٤) الأشعري ، مقالات الإختلاف ص ٣٦٣

## أيها الملاح استرح

آن لك أيها الملاح التائه أن تهتدي

دعها هو الشاطئ الذي كنت تريد وتعيه

رحلت أيها الملاح إلى الأبدية

ولا زال لحبك برن في أذن الوجود والأحيال .

كنت تريد أن تستشف الحب لربي للالهية .

فها أنت فيها . فحدثنا وستحملك القلوب النقية .

لأن آذان البشرية أصبحت خراباً دأباً للقميلة .

أيها الملاح لقد رحلت واسترحمت . وتوكت لنا الحيرة والغائب

بالأس وعلى صفحات ( الرسالة ) كنت لك .

« أيها الملاح التائه بعبك قلبي .

لأنك مثله ولأنك مثله .

واليوم اكعب لك على صفحات رسالتك .

أيها الملاح استرح .

فقد طالت جبروتك وكفر تسبك .

وعتبتك لك . فاطر شراعتك .

قد آن لك أن تصل وعليك السلام . عزت محمد منصور

بذلك  
عبارة عن

## بمصر الزبانية

يقدم

## دفاع عن البلاغة

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل عرض  
ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التشكيك ببلاغة ،  
والمسألة بين الطبع والمنعة ، وحد البلاغة ، وآلة  
البلاغة . . الخ .

من تصوره البشورة القوية ، والأسلوب ، والذخيرة الكتابي  
للأسر وزملاؤه وأتباعه بروحانية العلية ، وهذا الرمز ، وموقف  
البلاغة من هؤلاء وأولئك . . الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً هذا أجره البريد

إن الأرادة ترافق الأمر<sup>(١)</sup> فانهم يميزون أيضاً عنه الأرادة عن  
الشرعية التي تأمر بها . ويقول أبو الحديد بهذا المعنى إن أرادة  
الله للأعنان هي عبده وتغير الأمر به<sup>(٢)</sup> عليه إذا قلنا الله يريد  
شيئاً وجب علينا أن نغير بين أرادة تعالى وموضوع هذه الأرادة  
ولأرادة الله موضوع حياً ، لذلك قالت المعتزلة إن الله يريد الشرعية .  
لكن هل الشرعية تنكسب قهراً الملقية من أرادة الله أم  
هذه القيمة موجودة مما في الشرعية نفسها ؟ سكنت هنا بقولنا  
إن المعتزلة كانت نوعاً من الخير خير في ذاته وأن الشر شر في ذاته  
وليس بموجب أرادة الله . والله يريد الخير ويأمر به لأنه خير في  
ذاته ، ويبغى من الشر لأنه شر في ذاته . فلهذا لا يختار حرافة أموراً  
ويقول عنها أنها خير أو شر ، لا بل هذه الأرادة الكلية الكمال  
تقبل طبعاً نحو الخير وتغير طبعاً من الشر .

وهكذا يكون خلق العالم متمملاً بأرادة الله ، والشرعية أيضاً  
متعلقة بهذه الأرادة . ولكن هذه الأرادة وأن مالت طبعاً نحو  
الخير لا يختار حرافة ما هو خير وتأمر به ، بل أنها تأمر بما هو خير  
في ذاته .

## أرادة الله ومبررة انوسابه

ربط الله الخير لذاته ويأمر به ولا يمكنه أن يتجشع الشر ، بل إن  
الله يترك الإنسان حراً أن يتجشع أو لا يتجشع لأرادة تعالى وهي  
أرادة الخير . فالشر إذن يأتي من كائن حر الأرادة يمكنه أن  
يختار الخير أو الشر . بينما الله تعالى السكلى الكمال لا يمكن أن  
يريد أو يختار ما هو نقص وعدم كمال مطلق لأن أرادته هي مله  
ومله هو ذاته وذاته كامة . هكذا تميز المعتزلة أرادة الله من  
أرادة الإنسان .

فرد جميع صفات الله إلى ذاته تعالى جعل الميزة نظر إلى  
العلم والقدرة والأرادة نظرة تختلف كل الاختلاف عن هذه  
الصفات في الإنسان . وهذا أمر طبيعي ومنطقي يصح تماماً  
وتعريفهم لله تعالى إذ يقولون أنه كمال لا متناهي وكل صفة  
فيه مجرد زعم وبجرد اعتبار تعني ليس إلا .

السير نصري بادر

« كثر في الآلف والقلعة

(١) اليانيس : صرم السبل للصفة ص ١٠٠

(٢) الأخرى : مقالات الأسلاميين ص ٩٠

## بين الأمير شكيب وعزت باشا

كان الخفور له الأمير شكيب أرسلان صديقاً حميماً  
لصاحب النقام الرقيق عبد العزيز عزت باشا . وقد ألتقا  
بوسعه سني متتاليين وكان يحب صدقه من  
وقت آخر الحكامة أو مكنة طيبة له وللأصدقاء .  
وحمل أن سهر الأمير شكيب وعظم حلاجه طيبة  
الدكتور يتكلم أحد مناصير الأطباء في جيب ، وسلوب  
بينها وبين هذا الطبيب مودة ، فنظم الأمير سدشمان  
قصيدة ثناء على الدكتور لاهوته ونظمه ، وقد ضمها  
أشياء أخرى من باب التسلية دعياً لصدقه رصة الباشا  
ليترجم الدكتور مضمونها . وقد مل .

ولقد ضلّى ورقة الباشا مجلس قس علينا فيه ما كانت  
للأمير شكيب من حسن الحاضرة وجبل الماشرة ، ومن  
جده ما عرفت طيناً من آثار تلك القصيدة التي حوت مع  
الحكمة على حد قوله تحييداً وتوحيداً ، برأيت تلبية  
قراء الرسالة بها إذ تراءت لصاحبها الأستاذ الحليل والسلام .

أحمد نجيب براوة

## قصيدة الأمير شكيب أرسلان

سيدى لا علمته

أريد أن أسليك وأن أفكهمك من وقت إلى آخر ، فإن القنات  
الغالية لها دور لا ينكر . لهذه أبيات نظمها لطيفك ، فيها نكات  
وملح ، وفيها مواظ وحكم ، وفيها تمجيد وتوحيد ، والله المستعان .

أقول ليكل من قد فدا يساوره دأب للعنـدل  
قضى بك رب شفاء لقمى وربى لا شاء . يضل  
تعدت في حكماء الزمان فأتى بحسب لم أول  
وأحست تزيغ شيخوختي فله هرك يا يـسـكل  
وكت قليل الرجاى الحياة فماتت حياى كما أوـسل  
وذقت لمرى قيـد الزناد وعـل لكـرى مثل يـسل  
وزاد اشتهاى لقضم الطام قد ملح النوم والمـا كل  
وقد كان لى نفس شقى إنـا بات بسعد أو يـسل  
فقد رجعت رضى حرة يحول بها النفس الأطول

وقد كنت أمتنى بيطاء منظم  
وما كان خطاوى خطاوا ولكن  
فما ألتذامرت أمتنى مريـما  
وقد كنت أوجف برداً وإن  
فقد صرحت . . . تنفيـك عن مـلاها  
بم قد أنانى أخيراً زكام  
وكان سـل ومن ذا القى  
على أنه قد مضى كـله  
ومها يك الزم مستغنيا  
وبنى ولا سـيا إن عـدت  
فأستغفر الله إلى نـيت  
وما فى النبات لمرى نيات  
صكره الروائح لكنا  
وأن الشرايين قد الشيوخ  
نبالكوم بـكر تـليها  
لخيت يا قوم من بقة  
معهد الشباب وفى آكله  
ويكل لقوم مستعـن  
فمعا قرب على صحتى  
عليه توكت وهو الطيب  
ولا بدل من سـد ولكن  
ومن حل يوماً بـلـو الكـرم  
نحب الحياة ولنا لـدى  
ولكن عمراً طويلاً بقـد  
وأنا برغم كرويه الحياة  
وإن حياة الرجال النظم  
وإن حياة الرجال الكـرم  
فأبـاك ربى يا سـبـى  
وأنى ذوبك جـمـاً بـنـجـى  
مملت من الخير شيئاً كثيراً

كن قد فدا جبلاً يحمل  
خلى سحبتى بها الأوجـل  
على قدر ما شئت استـجـل  
تلك النهار فى جانبى تشـل  
وأخرج ليلاً ولا لـسـال  
وهنا بكل الوردى يـزل  
بحر الشـة ولا يـسل  
وعاد إلى صفوه الأمل  
فلا بد من أنه يـنـفل  
هناك الخلوب التى تـدـمل  
فلقوم فى صحتى مـدـخل  
أجل من لقوم أو أمـل  
ثناء هو المك والتـدـل  
لتيس من فرط ما تـدـبل  
ويجـرى السـاء بها يـسل  
خيوط الحياة بها توـسل  
يطول الشباب رلا يـاـقل  
ومن ذا الذى فـنـه يـجـمل  
ألا إله وحـده الموتـل  
الذى من برجه لا يـنـدل  
معد إلى الحق لا يـنـدل  
فيا ليت شـرى مل يـجـمل  
لسل القى بعدما أفضـل  
ويحل لكل امرئ يـنـدل  
لغـب فى أنها تـبـسل  
حياة لتـبـرم تشـل  
دوام القـاء لها يـجـمل  
بهوب المـا دائماً توـفل  
سحابه أبداً تـطـل  
فأنم فذا خـير ما يـجـمل  
الـى

شكيب أرسلان

# الادب والفن في الأسبوع

الأستاذ عباس خضر

نصائح ونصائح

أشرت في الأسبوع الماضي إلى مقال الدكتور طه حسين بك من الماري في الأهرام ، واقتراحه فيه على وزير المعارف بأن يكسب إلى رئيس الوزراء طالباً تقرّر معاش لأسرة الماري . وقد طرد الدكتور طه الكتابة في هذا الموضوع فقال عنوانه « تضامن » دعا فيه - بعد أن أبدى يأسه من استجابة الحكومة - إلى أن يضامن الأدباء ، وبجهدوا أصراً على أن ينفصوا على رئيس الوزراء ووزير المعارف أصراً كله ، وأن يؤثروا ليلهما ويجمعوا يومهما معاً ، حتى يفرغوا من هذه القصة ، ويفرغوا بها على النحو الذي يريد لا على غيره من الأنحاء .

وقد بدا شعور الدكتور طه في ذلك للتأين صادقاً ، وقد بدا هو في كتابته إنساناً هامساً ، وأريد أن أستطرق إلى ما أريد أن أقول بأنه واجه الأمر مواجهة عملية على ما يقتضيه واقعنا وما تجرى به الأمور في حياتنا الراهنة ، فقد رأى أن أسرة الماري طال بها الانتظار أكثر مما ينبغي دون أن يصل لما شيء . يكفل لها الحياة الكريمة اللاحقة بها ، فلم يكن يدمن أن يتناول الأمن على ذلك النهر ، ولكن لا أستطيع أن أكتب إحساساً دقيقاً يضرب في نفسي ، وهو أن عرض هذه المسألة على الصحف ليس كرامة الأسرة ، وكان ينبغي أن يوجد الباعث على التدبير للشود لها دون إظرة ملية ، فإن لم يوجد هذا الباعث لدى ولاية الأمور أو شغلهم عنه الشواغل ، نهوا عليه ، وكان ينبغي أن يكون هذا التنبيه نهاية الإعتبار . ولكن ما تجرى به الأمور في حياتنا الراهنة غير ذلك ، فقد تجاوز الكاتبون نهاية الإعتبار ، وجاء الدكتور طه فجعل حملته السادسة ، ومع ذلك لا تزال « الرسميات » ناعمة كأن أحداً لم يوقظها - ولو استقامت الأمور لما اضطر أحد أن يكسب في ذلك ، بل كان يتم كل شيء على ما يرام دون أن يعلم الناس بشيء ، بحسابة المصلحة مركبة من الإهمال أولاً ، ثم من اضطرار الكسب إلى الجاهزة .

والرسميات التي نعم أدبها إرداء الأدباء ، ذات حساسية شديدة في مواطن أخرى - وليس أبناء الأدباء مأثلاً استعفاً لرعاية - لو استقامت الأمور - من أبناء « الماشوات » فليس آباء أولئك أقل حذرة وأزراً في مصلحة البلاد ورفقها من آباء الآخرين .

وأريد لهذه المناسبة أن أشير إلى شيء يسمع في هذا الصدد ، فقد كانت في وزارة المعارف لجنة تقود السكتبة المطبوعة الحرة في المدارس الثانوية ، وقد اختارت في العام الماضي كتباً كثيرة يستفيد منها مؤلفوها آلاف الطلبة ، وللاستفاد البالغ منها أن الماري لم يقر له بها كتاب . ولتدع ما مات ، فوزارة المعارف تستطيع الآن أن تقود بعض كتب الماري ، فتحقق بذلك أمرين جليلين ، أولهما النفع المادي للأسرة ، والثاني انتفاع الطلاب بمؤلفات الأدب الكبير ، ولا شك أن هذه المؤلفات تنال إقبال الطلاب عليها ، كما أن ثلثهم من قراءتها محققة ، لما فيها من السهولة والطلاوة إلى جانب القوة والفرازة . وهي على أي حال ليست أقل مما قررهما توافقت .

تلك هي الخطة ، وما هي عنة الماري وأسرته قط ، وإنما هي عنة سائر الأدباء في مصر - وجعلهم من هذا القليل - وما يظن أنهم من بعد العمر الطويل . أما التضامن فهو ما دعا إليه الدكتور طه إذ قال : « أما بعد فقد آن للأدباء فيها اعتقد أن ينظموا أهرام ، ويحسروا كلهم ، ويؤثروا بجمعهم ، ويضمنوا لأنفسهم إجماع الختام وغير الحكام ما ينبغي أن يسموه » فهل تجد هذه الدعوة صدق عند الأدباء وخاصة كبارهم ؟ لقد سلو لسكل طائفة في مصر هيئة تنظم أمورها إلا الأدباء ، وسار الصحافيون قامة وكذلك المهندسين والأطباء والمثليين والموسيقين وغيرهم ، أما الأدباء فهم يعيشون عيشة فردية بمحة ، مع أنهم من أحوج الناس إلى النظام الجماعي لرعاية حقوقهم وتنظيم شؤونهم الأدبية والمادية ، ولا شك أن الجماعة المنشودة يجب أن يقودها الكبار ، وما نحن قد سمعنا صوت الدكتور طه حسين ، ووجدنا أن نسمع غيره .

مصرية « ليلة صمد ألف ليلة » :

قامت الفرقة المصرية هذه للترجمة على مسرح الأوبرا الملكية ابتداء من يوم الخميس الماضي ، وهي مسرحية فعالية من نوع (الأوبريت) وقد سدت بها للفرقة نقماً كان ملحوظاً في إنتاجها في السنوات الأخيرة ، وقد جاءت الرواية متخيلة حالة

جورته وبعثه لاختياله الخليفة  
ثم يقبض شعاعه وهو يحاول  
قتل الخليفة فيساق إلى السجن  
ويلقى فيه خرجه جوان الذي  
سجن لأن شعاعه دل الوزير  
عليه باعتباره قاطع طريق .

ويقتل شعاعه جوان في السجن  
ويهرب منه بحيلة . ويقابل  
التمصر ويصرف من بعض  
الدلائل أنه ابن جولان الذي  
قدّمه مستبراً ، فيقتله أيضاً .

ويقتل الخليفة بحاشيته وحواصيه  
فيقتل الوزير ، ويمنع من  
حديث شعاعه أن له بنتاً اسمها  
نجف وهي التي عبط عليها  
مُتخفياً في ربي بستاني ، غيأمر  
باحتراقها ، كما بأمر بنق أيها

من بغداد حتى لا يرى الناس  
الشعاع سهرراً للخليفة . ويحضر  
نجف وقتلها بأمر حبيبها  
البستاني ما هو إلا الخليفة بينه  
ويشتفي للنظر الأجيح بالخليفة  
ونجف حبيبين في أمة الزواج .

وحوار الرواية من زجل  
الأستاذ يوم التولس ، وهو  
يشاب على الألسنة طيبياً ، وفيه  
إشراق وقوة وموسيقى ، ولم  
أجد فيه غير لفظة واحدة ثقلة

استندتها غاية الرجل في غير  
مرشحها ، وذلك حين أراد الوزير  
المصر أن يقتل من تمسك سير  
الخنزير الخليفة فوصف شعاعه

بأنه رجل « قبيح » وهو يقصد  
أنه كافي . وينجس المرحمة  
مع تحريك الأضراس حتى يبال كل

## شكوى الأسير

٥ كل يوم الاثنين الماضي مودع انتداب ثلاثة أعضاء بمجمع  
تزايد الأول لغة الرنة . وقد أجريت تجارب اسطر . أسربت على  
فور الأستاذ عمود بيور بك . وأجل انتداب المصون النابك إلى  
ما بعد مؤتمر المجمع الذي يبدأ يوم ١٠ ديسمبر الحال ويمنع  
نحو شهر .

٥ على أثر قرار ورلة المعارف الماضي بإلغاء اللجنة الخاصة  
لترقية اللغة العربية كتب الدكتور أحمد أمين بك ورئيس اللجنة كتاباً  
إلى مدير المعارف قال فيه : « هذا القرار ليس بكرامة  
وكرامة أعضاء اللجنة » فأجاب مدير المعارف بكتاب قال فيه : « إنني  
أفقت اللجنة لاعتبارات عدة بنظام العمل بالوزارة إذ لم أستطع  
أن أدين على وجود لجنة خاصة تزدى هذه اللجنة التي هي من  
أهمس للمراية العامة للغة العربية » ولم يحضر بيال قبل أن حفا  
الصرف على كرامة أعضاء اللجنة .

٥ أصدر سائر وزير المعارف قراراً بتعيين الأستاذ محمد سعيد  
الريان مديراً لمصلحة التعليم الابتدائي وندم مديراً لثانياً لمكتب  
مالية . والأستاذ محمد بن أحمد بن أبي كير كما يرفعه قراء العربية ،  
والتي أذكره الآن أن مشاكل التعليم ومسائل الثقافة تظهر الآن  
من تلك الأهمية بتعب كبير .

٥ وقرر سائر الوزير إلغاء القسم الذي كانت متبنة في اختيار  
الكتب المدرسية ، وتأليف لجنة لدراسة نظم المخططة لقرار  
الكتب للثروة لغواد القرواية وكتب الصالحة الإنسانية وكتب  
للحكايات . والجنة برئاسة خيرى بك وكيل الوزارة للمساعد  
ومعونة السكرتير العام للوزارة والأستاذ محمد سيد المزيان وآخرين  
من رجال الوزارة .

٥ ولحق الأخير على الدكتور محمد كامل حين يُستل المصادق  
بكتابة الأواب بمجلسه فزاد . ليكون أستاذاً لدراسات العربية  
الإسلامية بمجلسه مستأفورة . والأستاذ معروف يقاطع المجلس  
ومعونه الأدبية الفنية .

٥ جاء في رسالة خاصة من الأستاذ محمد علي الموماني بأمرिका  
— حيث هو الآن في إحدى جولاته — ما يلي : « والذي حال بيني  
ومضرة الكتابة إليكم هو هذه الموجة الصاخبة التي تحتاج للهاجرين  
على أمر الإخفاق الذي منيت به الأمة في فلسطين . إنها موجة كدنا  
خرق فيها ، لقد أصبح كل من يرد أميركا من الأجداء أو الزعماء  
على المهاجرين للرب مبدولاً لا تقدر له ولا احترام .

٥ ثم ترفع الأخلاق القاتل بين مصر وليبيا ، وهو يطنس في  
أن حصل حكومتا البلدين على تبادل أعضاء بشتات التمدد من  
المصريين وغيرهم من رجال المهاد الفنية ، وتنتج عاصرات في كل  
من البلدين لتصرف بتاريخ البلد الآخر وطرقه وآفاده ونحوه .

٥ سند أمر يوقف قتل رواية « بيت الحكمة » التي كتبها  
يوسف ومي أخيراً على مسرح الأوجا . وذلك لأنها أفضت بحرماً  
بالملحن الفرعيني ، وقد جاء الأمر بعد انتهاء الأيام المبررة لمرورها  
٥ من شائب الطلائع التي يجسها عمود بك بسبب ما كتب  
على إحاطة : « وخراف عجمي متقل سياسي مصر والإسكندرية ،

من إيلى ألف ليلة ، أحياتها  
الموسيقى وشاعت فيها الأنغام  
والألحان .

وتقع حوادثها ببغداد في  
عصر خليفة من العباسيين غير  
معين ، فليس المقصود أن تكون  
رواية تاريخية وإعنا هي أحياس  
من تلك اليهود تقسم بسات  
السامية العباسية ، أخرج منها  
عمل فني للاشباع وتقذية الشاعر  
تدور الحوادث حول

شخصية معاذ (شعاع) يزعم  
أهل الحرفة ببغداد ، ويكتب  
من الشهادة ما يكتل له أكثر  
من الكذبات ، ويحيى مع ابنته  
(نجف) ووريتها ، أما زوجته  
أم نجف فقد أخطأها (جوان) .

قاطع الطريق الذي يلقاه مصادفة  
فيشبهك في مشادة فتضي  
بتهديد الأول لثاني ، ويطن  
شعاعه لاحتلال الشعاع وأنه  
لا بد منهم من خالف زوجته ،

ونظم ما يبدو بينهما أن لجوان  
ولها أختان منه وهو سي .  
ويظهر موكب الخليفة في أحد  
الأسواق فراه شاباً صالحاً غبوا  
من الرمة وله وزيران حفصونه

والمنظر . تظهر بعد ذلك نجف  
في منزل والدها ويهيض عليها  
شاب في ذي بستاني ، ويقتد  
بينهما الحرب والمهد على الزواج  
أما شعاعه فلا يرتكب سرقة

ويصاق إلى الوزير التمصر الساخط  
على الخليفة ، وهو وزير قائد  
يكنف على الحر والنساء ، فيرى  
في شعاعه رجلاً جريماً فينفون

فاعل للشرح والرمز ، وبمسد في النهاية الخليفة المالح والعطاء الريشة  
ونهبها تادج بشرية يتضمن عرضها ماضي إنسانية والتهافتات  
شعورية ، وقد تحلى ذلك في شعور الأب (شعانة) نحو أخته  
(محب) فقد تحكم حبه لها وحرمه على سعادتها في سير الحوادث  
إذ اضطر به هذا المناخ إلى المطاوعة في التدبير لاعتقال الخليفة ،  
وعبر ذلك من المواقف الرائعة .

ول الرواية مالا يثبت أمام نطاق الواقع ، من ذلك منظر  
نجم حين سقط عليها الرمان ، وقد استبدت كآبها على بياد ،  
مع أنه أول لقاء بينهما ، ودار بينهما الحوار الفثاني غرامياً حاراً  
من أول وهلة . وليس من الخليفة لصهره من المدينة بالذي يبع  
أنت بقل إنه روج بت شعاد . ولعل من القدوة على الرواية  
أن تؤخذ بذلك ، لطبيعتها إذ لا يقصد بها الواقعية ، وهي إلى هذا  
(أوبريت) يمكن أن يتجاوز فيها عن مثل ذلك .

والجهد الكبير الذي أكسب الرواية حياة جديدة ، هو من  
الإخراج ، فقد بذل فيها الأستاذ ركني طلبات كثيراً من جهده  
وفنه ، ويبدو ذلك في كسيتين ، الأولى تلمحة المناظر الستة التي  
تخلط فيها الواقع ، للمسجد ، والسوق ، ومنزل شعانة ،  
والسجن ، وتصر الخليفة ، وبيت الوزير . كل ذلك مطبوع بطابع  
الزمان والمكان ، تتوزع الأضواء مع كل منظر وعلى كل شخص  
كأنها تحيل نسي . وقد كان منظر الجو المحيط بنجف في منزلها  
وهي تجلس صريرها من الشمس الساطعة يمثل النهار في رايته  
ويمن في الليل . - الناحية الثانية هي ترتيب مواقف المثلين وتحريكهم  
قد وفن في ذلك غير أنه يميل إلى أن (الكورس) استقصى  
عليه في بعض المواقف لأنه خليط من غير المدرسين الأكفاء .  
والجمال معدوم في (بنات الكورس) بنزجة مخيطة . وقد بدأ  
ه نظر الجلال ، جلياً في اللائق وقص . وقد كان الشاهدون أمام  
المسجد كثيرين جداً فكان هذا النظر مبالغة لا دامي لها ، على  
حين كان السوق فير ماسر بالناس كما ينبغي ، والدكانان اللذان به  
لا تظهر عليهما سمه الدكاكين . وكان منظر (بائع الزردة) في  
السوق طريقاً وقد أضق على المنظر روح السوق وحركته . ومما  
أعده من قبيل التجميل النفس في الإخراج ما صنعه الأستاذ ركني  
طلبات إذ أظهر مدى الوقائع الرئيسية على حركات الجمع الخشن  
في كل المواقف التي تطلبت ذلك قد جعل بعض التجمعات من  
النسبة وغيرهم يتدحجون فيما يقع وتصدر منهم تصرفات مماثلة له ،  
كأنهم ظلال أو خيالات في مرآة . وقد أظهر مركب الخليفة باراً

بالسوى على طريق مرتفع تمر عليها الحياض وتحمل الخليفة وحاشيته  
فكان منظر أحليلاً وجيلاً ، ولا شك أنه كان من الضرورة  
المرحبة أن يعود الخليل ما تسوقها لينظم سيرها على المسرح  
وقد مثل (شعانة) قواد شقيق فأخذ الدور من الصير الذي  
كان ينتظره لو مثله يوسف وهي . وقد قلبت به صروب الأحداث  
من شعاد إلى مستشر للنسبة رواغب في القرف ، وواقع في الشدائد  
فأدى ذلك كله أحسن أداء ، وبلغ القاية في تمثيل الأب الحاني على  
ابنته الوحيدة ، وقام عليه عصر العسكرة فكان طريقاً في حركته  
وجرس كلامه . والذي يأتي بعده في الترتيب أحمد علام ، وكان  
الدور ملائماً له وقد اندمج فيه ، واستطاع أن يمثل دور الرح  
والجئون كما ينبغي على خلاف ما كان في دور أمريه للقيس برواية  
في اليوم غمر ، قد حقق هنا ما كان يتقنه هناك .

ومثلت فردوس حسن دور زوجة الوزير المنصر التي يهبطها  
الزوج فيسر إلى الانتقام منه عن طريق الاتصال بتير ، وقد  
أجادت في تمثيل الإعراف ، وأدت دورها في الحدود التي وضعت له  
وكان في هذا الدور مبالغة في التهاكت على رجل غير أهل لذلك ،  
وظاهر أنه قد مد بهذا الإعراف في القسامة وتجديد نشاط التفرس  
باستمرار التشويق .

وقامت الطرية شهر راد بدور نجم ، والدور لم يتطلب منها  
كبير عناء في التمثيل ، بل كان جهدها منصفاً على التسيير بالثناء ،  
فكان متأنها سبجاً وظلها خفيفاً ، وكانت تسير طيعة المواقف  
المتنقلة ، قهراً في بعضها بالتسيير والتصرف بالنفس ، ولم يكن بأس  
من التشريب في موقفه . وقد صرمت شهر زاد على زيتنها حتى في  
المواقف التي لم تكن الزينة مناسبة لها ، كما ظهرت عذوبة المسجد  
مع أبيها الشعاد .

أما كارم محمود فقد مثل الخليفة فلم يطبق عليه الدور ، لأنه  
كان ضيف الشخصية فكان منظره مثلاً على الجواد كمنظر الصبي  
الذي يحتمل بنفاته . - وكارم من مجيد في التمثيل المسرحي ،  
وليه أمكن أن يكون في غير دور الخليفة .

وكانت الموسيقى جيدة متمشية مع الإلقاء والثناء في اسجاس  
منع مصورة لجو الرواية في مواقفها المختلفة ، وقد وضعا أحد  
سدي فكانت الحانة عنصراً من عناصر التبعاج في هذه  
(الأوبريت) .  
هباسي قصير



ودعاك التشابهان بنية ، المتماثلان حركة ، إلى إحمال  
فكرة . وإليك يساق الحديث . طائون والفناء والسيح -  
كما يقول ابن فارس : أصل واحد يدل على خروج النفس  
كيف كان من ربح أو غيرها .



أخي العزيز

وقول القائل « نفس الله كرت » من دالك ، لأن في خروج  
النفس روحاً وراحة . وإذا قيل الماء نفس ، فذلك لأن قوام النفس به  
وقولهم « شيء نفس » أرادوا أنه ذو نفس ، بالتحريك .  
ثم جاءت « النفس » بالإسكان و عني سلبها . وإحمال  
أسيها الروح ، وهل هي إلا أنفاس ؟

وإذا كان « النفس » بالتحريك ، ما علم ، فهو بالمشيومات  
المن ، والنفس أو الملك أذكر محمول عليه وأجيبه . وما أنت بمنكر  
بدها حمل « النفس » محولا ، على النسر أو الملك ، محولا عليه .  
كانت ينبغي عليك أن تصف وارصف المتصل بالبرية بطول النفس  
والانقطاع بانقطاعها .

قدم معلومة من الشام فدخل على أبيه أبي خفيان فقال له :  
يا بني ، إن هؤلاء الرهبان المهاجرين - بقروا وتأخرنا عنهم .  
فرقمهم - بقمهم وقصر بنا تأخرنا ، نصرنا أنيا عاودوا عادة - وقد  
فلدوك حسيا من أسرم ، فلا تخالفن أسرم ، فإنك تجرى إلى أمد  
لم تبله ، ولو قد بكته لتفتت فيه - يريد الاستراحة بعد  
بلوغ الناية .

وبعد ، فاحذر حفرك ، وذهبت غير قائم ، من قول القائل :  
أحا النفس تقسنا ونفسنا تقسنا  
ونفسك تاشحنها أو النفس تاشحنك  
إبراهيم الصيرفي

إلى الأستاذ أنور الصيرفي

جاء في عدد الرسالة رقم ٨٥٥ في تنقيباتكم بأنكم تلتم  
رسالة من الأديب عبد الله نافع ( صلبه سودان ) وفيها  
يرى زميله الأديب السوداني سيدا حدقاوى بأنه يصدر إلى « الرسالة »  
بأنه يصيب منسوبة إلى الإنجليزية حيناً وإلى الفرنسية حيناً آخر ، مع  
أنه لا يجيد هذه ولا تلك ، فهذا حق ؟ إذ أن تلك الأقسام التي

أنتى ثناء ، وأوفى رضاء . وبعد .

لما الإبراس على ماى ولا من زادى . وفيرك ناسيكاد كرت ،  
نابا وإليك لعل ملة بارث من الترية ، ما أكثر دقيقتاه ، وأدق  
خفيانه . ورأيت الناشئة على الذين المين تراء ، ومن الجول الرصين  
تفر . وأحسست البائنة بين مودوث وولوث ، وختت الشيمة  
له ولنا . فرغبت في التي أشرت غير مكث ، أغص فتة وافية  
واقية ، تحمل الأمانة مؤداة ، حق لا تنفص مروءة ، أو تنحل عفة ،  
فضل ما شينا بما أنتج .

وفوتك في النقل مفناى من إسهاب ، لما ظنك بمن هم هلك ،  
ومد إلى القديم يدأ فارغة إلا بما خف ، وانجه إليه بقتل لا يسيغ  
للكسل ، ولا يقوى النفس . أراداً تقداً فترتك ومالكاً ملكك .  
أخوف ما أخت أنت تقباً فداً يجيل بزم أحدم بصحري  
قبل قديم فيجاء به ، وأن تنظر إلى هذا القراءت سر كرم في ميات  
لا يحمل لها وكاء ، ولا يكشفت منها قطاء .

تراقى لهذا أقدر القديم قدير ، وأحسب إليه ، فهو دون  
الجديد بمظنة نسيان ، وعلى حانة ترك . وما أأمن الجديد بمرفق  
فالمضاربات من هنا وذاك .

وما لك حيناً ترى التحول فناء ، والتغير على . وعلى أى رأى  
كنت ، لما الجديد لا تحول من القديم ، أو امتداد له ، وما مشيومات  
ذاك الأمور من مشيومات هذا . والرأى من الرأى ، والشيء  
الشيء نبيح .

ونجرف إلى حديث أطول من ليل الليل ، وأعتد من ذنب  
ضرب . فمن أى نفس أنت مدير الحديث ؟ أهذه النبائية ذات القوة ،  
أم تلك الحيوانية ذات الحركة الإرادية ، أم الإنسانية ذات  
الأسال الفكرية ، أو أنت عند النفس مع قول الجديد أنها من مستأر  
الله تعالى ، أو مع التكلمين في القول بأشئها كما بالبدن اشئها  
الماء بالسود ، أو مع الفلاسفة في أنها لا جسم ولا عرض متلثة  
بالبدن تلقى تدوير ومحريك .

مؤلفاتهم القيمة ورسائلهم الفذة التي أهلهم لنيل الشرف بإنشائها  
لهيئة كبار العلماء .

إن تقديرهم الحق لا يكون إلا عن هذا الطريق وما يكرم  
لدى المنظمة وبطل أندارهم لدى الملتزمين أن يرى مؤلّا وأوتك  
آثارهم الطيبة مرداة بها المكاتب تردد الألسن الإشادة بها  
والثناء عليها لما تحويه من دقائق البحث وطرائف الفكر وحكمة  
الإدراك للموضوع ولما تشع في جيلاتها وتنطق به سمعاتها من  
بر الحق وسياه اليقين . وإيه لمؤلم الأجد هذه الرسائل طريدها  
إلى الحياة ، ومؤلم كذلك أن تموت في مهدها وتلف في أقطابها  
لغة ليل والنقاء .

علي إبراهيم القسبي

(الأحرار)

تملككم للنشر ليست من ترجمته ولا من أسلوبه . وأنا أزيح الستار  
عن الحقيقة فأذكر لكم أنني عثرت يوماً على مجلة (تصميم الشهر)  
الصادرة في سبتمبر سنة ١٩٤٥ فرأيت فيها قسمين أحدهما  
للقصص الإنجليزية فبريك مولار وهي قصة (أكبر الحب)  
ويؤلمني أن أذكر أن هذه القصة نشرت بمجلة الرسالة بالعدد ٤٠٤  
٧٦٠ بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٤٨ . بالمشاء الأديب الفاضل ،  
والأحرار الكاتب الإنجليزي هانسورد جونسون وهي قصة  
(الوحدة) وهذه بدورها نشرت بمجلة «الرسالة» عدد ٧٦٦  
الصادر بتاريخ ٨ مارس سنة ١٩٤٨

والعجيب أن الأديب نادى لم يكلف منه أي شقة ولم  
يحقق أي تغيير في الفكرة أو في الأسلوب بل كل ما فعله هو  
تغيير العنوان فبدل «الاعتزال» (الوحدة) وبدل «أكبر  
الحب» «قوة الحب» فأبقت عند ذلك أن كل قصته الباقية لم  
يترجمها إلا على هذا الأساس ، وهو يظن بأن أمره سيظل مكشوماً .  
ولكن رسالة الأستاذ عبد الله نافع ذهنتني إلى جلاء هذه الحقيفة  
فأننى أنتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شكرى له لأن الفضل  
راجع إليه

من . مم . ت  
سليمة سودان

### رسائل كبار العلماء :

بين شيوخ الأزهر الأجلاء طائفة ممتازة يطلق عليها  
- هيئة كبار العلماء - وقد اشترط القانون لنيل عضوية هذه  
الهيئة الموقرة شروطاً منها بل من أهمها أن يكون الزايف فيها  
فاً مكاتبة علمية سامية ، ثم يقدم بين يدي رجالها الأفاضل بكتاب  
مستقل أو بحث خاص من تأليفه ؛ يارب طر الرضا قبل صاحبه  
عصراً بها وأزل مرة رجالها الأدبية ومنع ودانهم الأدبية . وهنا  
نصح لأموج فيه ولا يبار عليه ؛ لأن العلم يجب أن يكرم بشكرهم  
أجله وإزالهم للنزول اللاتفة بهم . وإذا كان يجب شكرهم مؤلّا  
العلماء الأفاضل فإن عليهم واجبات يؤدونها لهم وأهمها نشر

### منطقة الزقازيق التعليمية

#### قلم التعليم الحر

تمثل منطقة الزقازيق التعليمية عن حاجتها إلى  
مدربين القصة العربية والمراد الاحكامية والوطنية  
بالفلس الحررة من حامل إجازة التدرّس من كليات  
الأزهر أو الشهادة الثانوية للمعاهد الدينية أو شهادة  
الدراسة الثانوية انضم العام أو الخاص أو شهادة  
الكفاءة للتعليم الأولى أو شهادة المدارس الصناعية  
نظام خمس السنوات ، فضل رامي التوسط أن يفسوا  
طلباتهم إلى المنطقة في مهارة غايته ١٥ ديسمبر  
سنة ١٩٤٩ على الاستمارة ١١٧ ع ج مصححاً  
بالأوراق الآتية :-

- ١ - شهادة الميلاد ٢ - الشهادة للدراسة
- ٣ - شهادة تحقيق الشخصية والسوابق
- ٤ - شهادة بحسن السبر والسلوك
- ٥ - شهادة الجنسية المصرية .

الإحساس بالخطر ، إرادة الكفاح ، الصبغة السامة ، التوحيد بين جهود الدول العربية وإثر القوى ، الشعبية والمساومة القولية الواحية . وهي شروط أساسية للنجاح في رد الخطر



## معنى النكبة

للاستاذ قسطنطين زريق

الأستاذ قسطنطين زريق محبة الجامعة السورية ورجل من الرجال الشهود لم بالقدرة والكفاية في المؤلفات الوطنية والقومية ، وقد كان كتابه الأول « الوعي القومي » من الكتب القيمة التي تنفع بها المكتبة العربية . ولا ريب أننا بحاجة ماسة إلى مثل هذه الكتب . أما كتابه « معنى النكبة » فيعالج نكبة فلسطين وما اضطلعت عليه من دروس وعبر ، وهو يدعو كل فرد من أفراد الأمة أن يؤدي واجبه لأن يلقى النكبة على غير ما يقول : « لست أدعي أنني في هذه المأساة للفتنة لخدمة العرب في فلسطين قد احترمت البارود أو بلفظ هذا العصر القنبلة القوية ، أو أنني اكتشفت الدماء الثافي لثلاثتنا جميعاً ، وإنما هي محاولة لتصفية تكبري في هذه الأزمة الخائفة التي يترب فيها على كل فرد من أفراد الأمة قطرة من الراجب ونصيبه من النكبة . ولا شك في أن أول شرط لحسن القيام بهذا الواجب ، صحة الفكر واستواء الخطة » ويحتوي الكتاب على ثمانية أبواب هي ( ففاعة النكبة ) ، وفيها يبين لنا فداحة النكبة التي أصابت العرب في مأساة فلسطين ، فهي نكبة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وعنة من أشد العن التي ابتلى بها العرب في تاريخها الطويل على ما فيه من عن ومأساة . سمع دول تلحق الحرب على الصهيونية في فلسطين فنصف أماسها عاجزة ثم تنكمس على أعتابها ، ثم يجد الجند فإذا النار خائفة بامعة ، وإذا للقتال جوفاء فارغة لا تحدث أذى ولا نصيب مقتلاً . وبعضنا أستاذنا على هذا النحو فيسرح في الفصل الثاني ( راجب المنكر ) وما هي رسالته فيقول : « هي أن يأخذ على مائه قيادة الرأي وسط الاضطراب والحيرة . هي أن يلقى ضوءاً على الوضع المضطرب فيظهره على حقيقته ويميز بين مختلف عناصره ووجوهه . وظيفته أن يفرق بين الأسباب والنتائج فلا يقدم الثانية على الأولى ، وأن يحصل بين الأسباب البعيدة والقريبة ، وبين الأصول والفروع ، فيسطي لكل ذي أهميته ويغمره قدره في العملية المعقدة المتشابكة » ويتناول في الفصل الثالث ( المناجاة القريبة ) وأركانها خمسة في نظره وهي : -

الصهيوني وحفظ كيان العرب . أما الفصل الرابع وعنوانه المحلل الأساسي فيتناول فيه راية في الحل الأساسي فيقول « إن مأساة العرب الصهيونيون من نصر ليس مرده تفوق قوم على قوم ، بل تغير نظام على نظام ، سببه أنهم يعيشون في الحاضر والمستقبل في حين أننا لا تزال نعلم أعلام الماضي ونحذر أنفسنا بمجده الفار . الخطر الصهيوني ، بل كل خطر اعتدائنا علينا لا يرد إلا كيان عربي متحد تقدي . وسمات هذا الكيان العربي المنشود هي الاتحاد القسلي في السياسة الخارجية والاقتصادية والدفاعية ، وتدريب القتل وتنظيمه بالإقبال على العلوم الرضية والتجريبية ، وترجيته الجهد الثقافي في الأمة إلى تحقيق أكبر قدر من هذا الانظام القسلي ، وضع للصدر واسعاً لا اكتساب خبر ما حققته الإنسانية من قيم عقلية وروحية » ثم يشرح بعد ذلك معنى النكبة وما أقدتنا من دروس وعبر فيقول : « إن الصاعب والشدائد حتى النكبات حازر للأفراد والجماعات ، ردة من على قهوها ، ونهضتها ولكنها ليست كذلك في جميع الأحوال ، ففي بعضها نكون سبياً للتعقم ، وفي البعض الآخر نكون سبياً للانهدام والتفديد والزوال ، وهي عكس لوضعنا الداخلي الحاضر . فإذا كانت « وامل الرجعية والانحلال هي السيطرة علينا فإن هذه النكبة ستزيدنا ضعفاً وانحلالاً . أما إذا كانت لوسائل التقدم والنمو بعض القوة فإن الصدمة الدنيغة التي تلقيناها خفيفة بأن نمرز من قوتنا ونعش بها قدما إلى الأمام . وعلى كل عربي أن يتنصص حاله ويقين قدره ولجئته نفسه ومقدوره على الصمود في وجه التصف والإغراء ، وليختبر عقيدته إزاء المحن والخطوب ، ليتنصص تقديمه أمام الرجعية وعملاتها . عندما وعدنا فقط يكون لنكبة معنى إيجابي بنائي .

وأخيراً يجتسم الأستاذ قسطنطين زريق كتابه بمقابل نشر أسدما في جريدة العمل البيروتية بعنوان ( صراع بين البيا والقوة ) والثاني إذاعه من محطة الاذاعة اللبنانية ( لماذا نجاهد في فلسطين ) والكتاب يقع في ٨٨ صفحة وهو من الكتب التي تضر بها المكتبة العربية ويحذر بكل مثقف أن يقلبه .

جمال العربي المحباني

# الحياة العربية من الشعر الجاهلي

للأستاذ أحمد الخوفي

نفسها دليل على ما في النفس من قوة طارئة ، فاللغة التي تصور هذا الاتصال لا بد أن تكون موزونة ذات مظاهر لغوية متجانسة لتلائم مضاهاتها وتكون سداً صحيحاً .

وفي هذا البحث ترى الرأي في طبيعته الفطرية حراً لا تعيده صنعة ، فهو لمن النقود الشاذي ، تفت فيه مع نهاية الانتماء النفسية .

ثم من بعد ترى بحثاً مستفيضاً في السمات ، وهنا تظهر الخاتمة الحريصة قارعة الحجة بالحجة والدليل بطله .  
أما الباب الثالث : فبحث شامل للحياة الاجتماعية من الشعر من حيث :

الصلوات الأسرية ، والصلوات القبلية .

فن الصلوات الأسرية . مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع ، والزواج ، والطلاق ، وتعدد الزوجات والأولاد .

وفي الصلوات القبلية ، الحرب وبواعثها ومظاهرها وطريقة القتال ورمز القتال وأحداث الحرب والأسرى والسبايا والصلح .  
وفي الباب الثالث : إدراك واسع وإحاطة غنية بالحياة الخلقية من الشعر من حيث : الكرم ومناصره ، واليغزل ونواصره ، والشجاعة وبواعثها ومظاهرها ، واللين والعطش وسرمة الاتصال ، والحلم والحريية والإيثار والوفاء والشفقة والغيرة .  
وفي الباب الرابع : تحقيق في الحياة الدينية من الشعر من حيث :

عقائدهم ، وتصوير الشعر لهم ، وفي هذا الباب يناقش رأي الدكتور طه حسين بك في أدب الجاهل مناقشة الناقد ، ثم يمدد لنا مسبوقات العرب : الأسنم ونشأتها وما رمز إليه ، والتوحيد ، والكركاب ، والنار والملائكة والجن والشجر والهمرية .

وفي الباب الخامس : تظهر ثقافة الطائف حول طادات العرب والتمتع من الشعر من حيث : الحمر والبسر والجن وشياطين الشعر ، والزرع والنباتة الخ .

في هذه الأبواب الأربعة : قافية واحدة هي قافية الشعر العربي ، ولقد جعل الأستاذ الشعر قلموساً قاليه وديواناً إنشائياً .

الأستاذ الخوفي دراسات فنية ، في ميدان الأدب العربي ، تعمل في ونباتها التأمل الخفي ، والتفكير الفني ، وردغة المرض . وهذا الكتاب ثمرة من ثمراته الأدبية . يعتبر بحق موسوعة كبرى لهذا العصر العربي البعيد . تمنى من أراد أن يدرس هذا العصر على ضوء ديوان العرب ومجمع أخبارهم - الشعر .

نقرأ الباب الأول منه ، فنتطالع تلك البحوث التمهيدية التي تبسط لك معنى كلمة الأدب ، واشتقاقها ، ودلائلها الخلقية ، وما قيل فيها من آراء ، ومناقشة هذه الآراء مناقشة عقلية ، منطقية مثأدب ، فيه نبل خلق ، وفن أدبي ، وهو مع ذلك يختم هذه المناقشة برأي من عنده .

ثم تطور هذا المعنى مع تطور الزمن . وعصور الأدب . ثم تاريخ الأدب ، واللغة العربية ، ولهجات العرب ، وتسجيل الشعر العربي لتلك اللهجات .

ثم تراه يبسط لك - وضرباً من أجل الموضوعات قائمة وهو : اتصال العرب بغيرهم ، فيوضح أسباب هذا الاتصال بالناس القديم ، ويبين آثاره بطريقة جديدة لم يسبق إليها ، وقد نوه بسلطة العرب بالأحباش ، وتأثير الأحباش ، باللغة والأدب ، وهو رأي طريف غير مسبوق .

ثم من بعد ترى الأستاذ يحددك عن شاعرية العرب ، فيعرض لنا تلك العوامل الطبيعية والخلقية التي أذكت مشاعرهم الشاعرية ، فراحوا يسوقون أهزوجة المتحضر ، وأغزوة الشائق ، وسوى المكروب والمهروب ، يمتنفس السواطف ويحتل القرائح . ثم أولية الشعر ونشأة الوزن والقافية في الشعر العربي : انزاعاً : فالوزن ظاهرة طبيعية لعبارة مادامت تؤدي معنى انشائياً : ولم النفس يقول أن الإنسان الضلل تبدو عليه ظاهرات جنائية عملية ، كاستطراب النبض وضيق الحركة أو قوتها ، وسرعة التنفس أو بطئه ، وحركة الأيدي فيما ربيطاً ، وهذه

## مبادئ علم النفس التعليمي<sup>(١)</sup>

تأليف الأستاذ أحمد زكي محمد

على الرغم من أن علم النفس من العلوم الحديثة ، إلا أن البحوث النفسية في مصر قد دخلت خطوات واسعة في الأعوام الأخيرة . وأول من أتم سوامل ازدهار هذه البحوث قيام الجيئات العلمية التي ينضوي تحت لوائها المشتغلون بعلم النفس الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بالدراسات النفسية ، وتنشيطها في مختلف الميادين ، ومن هذه الجيئات : جماعة علم النفس التكاملي التي تصدر مجلة علم النفس وتعمل على نشر الكتب المفيدة . والجمعية المصرية للدراسات النفسية التي أسسها الدكتور عبد العزيز القوصي عميد معهد التربية للمعلمين ووكيلها الأستاذ أحمد زكي مؤلف كتاب : مبادئ علم النفس التعليمي الذي تقدمه اليوم لقراء الرسالة . والمؤلف أستاذ علم النفس بمعهد التربية بالزمالك ، وكتابه هذا خلاصة تجارب وخبرات طويلة نضجت عثر عاماً ، فلا عجب أن يكون الكتاب تحفة علمية تحجب علم النفس لكل قارئ .

وناقى أهمية هذا الكتاب من أنه تطبيق لعلم النفس في ميدان التربية . وهذا هو أهم فروع علم النفس . ويشتمل الكتاب على القسم الأول من هذا الفرع وهو دواية الطبيعة البشرية . يبدأ المؤلف بالكلام من سلة علم النفس بالتربية ، ثم لمحة عن تطور علم النفس . وقد « شرح » الطبيعة النظرية البشرية لتشرعها بسط (١) في ٢٢٠ صفحة للمرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٩ .

ولا يرجع المؤلف من مجيئه إلا بعد تذوق المعنى الرواد . . . . .  
لذلك نرى أن الأستاذ قام برحلات واسعة في رياض الشر العربي ، حيث صر لنا هذا الرحين المتيق فكان مؤلفاً بقطعة قوية ، ومسنوياً مفصلاً ، وشرية للأدب الجاهل ، وإيجاء جديداً ، وأفكاراً منظمه فيها : الأدب والعلم والتاريخ ، ولها الرواية الواسعة والمنسكة المهدبة .

وتقدخرج هذا الكتاب في قيف وأرهبانة منسقة ، في طبع منقذ على قواعد الطبع الحديث . . . ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالتجارة .  
الهواوي عبد الضاح

مكة دار العلوم

دراستها لحسب إذ أنها وحدة متكاملة فتحدثت عن الفرائز وأمهيب في الاعتمادات النظرية الاجتماعية ، وفعل الكلام عن النشاط العقلي والوظائف العقلية المختلفة : طبيعتها وأتجاهاتها . وقد أكثر الأستاذ المؤلف من إيراد الأمثلة التي استقاها من الحياة الاجتماعية حتى يقرب النظريات إلى الأذهان . وختم الكتاب الحديث عن الذكاء ومقاييسه . وهذا الموضوع هو عنوان أول منشورات الجمعية المصرية للدراسات النفسية (ركس نايت) (ترجمة الأستاذ عطية محمود هنا) .

وليس من شك في أن المكتبة العربية في حاجة إلى عهودات أمثال الأستاذ أحمد زكي . ولنا نأمل أن يتحفنا قريباً بالجزء الثاني الذي يبحث في التشكيل الملائم للطبيعة البشرية حتى تتكامل الفائدة ومن التفع . فإن بحوثه في مجلة علم النفس قد شغفتنا به حباً ، فزاد شوقنا إلى كتبه .

محمد محمد علي

لياس في الآداب

### جامعة فاروق الأول

#### المكتبة العامة

الشاطبي - رمل الاسكندرية

#### إعلان

عن مناقمة تجليد كتب ومجلات وغيرها

قبل المكتبة العامة بجامعة فاروق الأول  
هذهات تجليد كتب ومجلات وغيرها استقام  
١٩٤٩ / ١٩٥٠ للمكتبات العامة ومكتبات  
الكليات لاية الساعة التالية عشرة يوم ٢٥  
ديسمبر سنة ١٩٤٩ ويمكن الحصول على دفتر  
الشروط من المكتبة العامة مقابل دفع مبلغ  
٥٠ ملسيا

وتحمر الطلبات على ورقة ممتدة بقية  
التلحين ملابا يضاف إليه مبلغ خسين ملسيا  
أجرة البريد .

ولا يلتفت للطلبات التي ترد بعد  
هذا التاريخ .

# سكك حديد الحكومة المصرية

## عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت الصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية خصصتها لعرض الإعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجهيل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية .  
وتقتضى الصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بحسب أهمية الإعلانات التي يتصفحه آلاف السائقين في اليوم الواحد .

ولزيادة الاستلام اتصلوا : -

## قسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة - بمحطة مصر

### إعلان بيع

انه في يوم الإثنين ٩ يناير سنة ١٩٥٠ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بزماني مجمع الجمران تبع بني هلال و بزماني بني هلال مركز المرافعة وإذا لم يتم بكون في اليوم التالي بسوق المرافعة .

سيباع بطريق المزاد العلوي محمولات الزرامة المبيعة بمحضر المميز للتحفظي المؤرخ ١٩ / ٤ / ١٩٤٩ ومحضر المميز التنفيذي المؤرخ ٨ / ٨ / ١٩٤٩ ملك بمحضر هنان محمد مسعود من مجمع الجمران تبع بني هلال مركز المرافعة نقاداً للحكم الصادر من محكمة سوهاج الكلية في القضية المدنية رقم ٢١٤ سنة ١٩٤٩ كل ذي ذم له بالتم ٢٦٣ جنبها ١٠٥ ملج بخلاف أجرة هذا النشر وهذا البيع كان معدداً له يوم الإثنين ٢٦ / ٩ / ١٩٤٩ وأوقف لعدم إمكان الوصول .

وهذا البيع كطلب الحاج راقب مصطفى دويش النحاس من أبو تيج ويقم بالرافعة وعنه المختار مكتب الأستاذ كامل الندي حكيم المحامي بسوهاج .

نكل من له رغبة في الشترى عليه الحضور للزيادة

### إعلان بيع

انه في يوم الإثنين ٩ يناير سنة ١٩٥٠ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بزماني مجمع البحارة تبع بني هلال و بزماني بني هلال مركز المرافعة . وإذا لم يتم ليحال .

سيباع بطريق المزاد العلوي محمولات الزرامة المبيعة بمحضر المميز للتحفظي المؤرخ ١٩ / ٤ / ١٩٤٩ ومحضر المميز المؤرخ ٨ / ٨ / ١٩٤٩ ملك فارس سائلان محمد حسن ومحمد حافظ من مجمع البحارة تبع بني هلال مركز المرافعة نقاداً للحكم الصادر من محكمة سوهاج الكلية في القضية المدنية رقم ٢٢١ سنة ١٩٤٩ كل ذي ذم له بالتم ٢٥٣ جنبه ٤٥٥ ملج بخلاف أجرة النشر وهذا البيع كان معدداً له يوم الإثنين ٢٦ / ٩ / ١٩٤٩ وأوقف لعدم إمكان الوصول .

وهذا البيع كطلب الحاج راقب مصطفى دويش النحاس من أبو تيج ويقم بالرافعة مركزها وعنه المختار مكتب حصة الأستاذ كامل الندي حكيم المحامي بسوهاج .

فلي راقب الشراء الحضور